المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- المبَادِئ العشَرة للارتقِاء لتِلاَوةِ المهَرة
  د. وفاء بنت محمد بن أحمد الزهراني
- القَوْلُ الوَجِيْزُ فِي أَحْكامِ الكِتَابِ العَزِيْزِ لِلسَّمِيْنِ الحَلَبِيِّ (ت: ٧٥٦هـ) من بداية كلامه على الآية رقم (٨١) من سورة مريم حتى آخر السورة تحقيقًا ودراسة
  د. أحمد بن محمد بن صالح الربعي
- تحرير أقوال المفسرين في المراد بالأُمة الواحدة في ضوء الآيات القرآنية التي وردت فيها جمعًا ودراسة استقرائية تحليلية
  د. بلال بن محمود بن توفيق الحسيني
- مظاهر التيسير ورفع الحرج فيما يتعلق بالعمرة ومناسك الحج (من خلال نصوص الكتاب والسنة)
  أ. د. محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي
- موقف ابن تيمية من تفسير ابن عطية
  د. محمد بن مفضي بن فلاح السند الشراري
- دفع الارتياب عن آي الكتاب بما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ [سورة العنكبوت:٤٨]
  د. صالح بن عبدالرحمن بن عبدالله الدرويش
- ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا:
  دفع توهُّم الاستدلال بقولِهِ تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة:٣] على عدمِ حجيّةِ القياس
  عبد الوهاب بن عبد الله بن صالح الوقيصي

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الثامن عشر - السنة الثامنة- رجب ١٤٤٧هـ - يناير ٢٠٢٦م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

المبَادِئ العشَرة للارتقِاء لتِلاَوةِ المهَرة

د. وفاء بنت محمد بن أحمد الزهراني

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة طيبة بالمدينة لمنورة – المملكة العربية السعودية

wzhrany@taibahu.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث بيان عشرة مبادئ وخطوات، مُعينة لكل مُسلم، للوصول للإتقان والمهارة في تلاوة القرآن الكريم، حتى ينال شرف هذه الدرجة الرفيعة وقد جعلته بعنوان: "المبادئ العشرة للارتقاء لتلاوة المهرة".

أهداف البحث:

- بيان أهم المبادئ والخطوات المعينة لكل مسلم للوصول لتلاوة المهرة حتى ينال شرف هذه المنزلة العالية.

- تقديم عمل صالح، يخدم الناس ويُساهم في نشر العلم النافع، خاصةً ما يتعلق بإتقان قراءة القرآن.

مشكلة البحث:

ما هو أجر اتقان تلاوة القرآن الكريم؟ وما هي أهم المبادئ والخطوات المساعدة للوصول للمهارة والإتقان في تلاوة القرآن الكريم؟

منهج البحث:

طبيعة البحث تعتمد على المنهج الاستقرائي وذلك بجمع المادة العلمية، ثم المنهج التحليلي والوصفي في تنظيمها وصياغتها في مباحث مُتناسبة مع موضوع البحث، وتم توثيق وفهرسة البحث حسب المنهج المعهود والمتبع في الأبحاث العلمية.

نتائج البحث:

من أهم نتائج البحث: العِلمُ بفضل القرآن وأجر تلاوته مُهم جداً لكل مسلم، لأنَّ المعرفة بهذه الفضائل تجعله مُقبلًا على مصاحبة القرآن، فيزداد تعظيماً لكتاب الله، ومراعاةً لحرمته، وحرصًا على تعلم علومه؛ والعمل به، والتخلق بأخلاقه، ومن المبادئ المعينة للوصول للمهارة في تلاوة القرآن الكريم، مبادئ تنشأ من القلب وتُعتبر من (الأمور المعنوية)، ومبادئ تنشأ من الجوارح والسلوك وتعتبر من (الأمور الحسية).

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

المبادئ العشرة – تلاوة المهرة – الإرتقاء بالتلاوة – تلاوة متقنة

المُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، والصَّلاة والسَّلام على خير الأنام وأفضل الثقلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هُداه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإن القرآن الكريم كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين، بلسان عربي مبين، فبلغه لنا رسولنا الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا كما أُنزل محفوظاً من التغير والتبديل مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

ولما كان القرآن بهذه المنزلة العالية، والمكانة الرفيعة، كان لابد من العناية بتصحيح تلاوته امتثالاً لأمر الله القائل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. خاصة في هذه الأزمنة التي كثرت فيها الفتن والملهيات والمشغلات التي صرفت كثيراً من الناس عن إتقان تلاوة القرآن - فضلاً عن حفظه عن ظهر قلب - ولا ريب أن لكتاب الله خاصية تختلف عن قراءة سائر الكتب، كما ورد في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ**»[(١)].

فـ(**الماهر بالقرآن**) هو: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه، و(**السفرة الكرام البررة**) هم الملائكة؛ كما قال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس: ١٣-١٦][(٢)].

من أجل ذلك أردت أن أشارك في هذا البحث المتواضع، أهم المبادئ والخطوات المعينة على إتقان تلاوة القرآن، مستخلصة من تجربتي الشخصية في حفظ القرآن وتدريسه، لعلها

(١) أخرجه الإمام مسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر في القرآن، والذي يتتعتع فيه، (١/ ٥٤٩) ح(٧٩٨).
(٢) ينظر: **شرح مسلم**، للنووي، (٦/ ٨٤).

تكون عوناً لكل من يرغب إتقان تلاوة القرآن، واستصعب الأمر ولا يزال يتخبط من أين يبدأ، وقد جعلته بعنوان: "المبادئ العشرة للارتقاء لتلاوة المهرة".

أسأل الله العلي العظيم أن يُسفر هذا الموضوع عن نفع وفائدة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم، وكما هو معروف، بأن شرف العلم بشرف المعلوم.

٢- الفضل الكبير والأجر العظيم الذي يحصل عليه مُتقن تلاوة القرآن كما دلت على ذلك نصوص القرآن والسنة.

٣- الضعف الملموس في تلاوة القرآن الكريم بين الطلبة المتخصصين في الدراسات الشرعية فضلاً عن غيرهم[١].

٤- التهميش والتساهل في تعليم القرآن مقارنة بالعلوم الأخرى، فنشأت أجيال لا تحسن التلاوة من المصحف، وخطورة الاستمرار على هذا الأسلوب[٢].

٥- رغبة الكثيرين في إتقان تلاوة القرآن لكنه يحتاج إلى من يمسك بيده في البداية، فكان هذا البحث كالدليل المرشد له.

أهداف البحث:

١- بيان أهم المبادئ والخطوات المعينة لكل مسلم للوصول لتلاوة المهرة حتى ينال شرف هذه المنزلة العالية.

---

(١) من نماذج ذلك: دراسة أعدها الباحث: عبد المحسن السيف بعنوان: (**العوامل المؤثرة في ضعف تلاوة القرآن الكريم لطلاب قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود**)، ونشرت في مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس عام (٢٠٠٦م).

(٢) من نماذج ذلك: رسالة ماجستير بجامعة أُم القرى كلية التربية للباحث: أحمد محمد الهندي بعنوان (**أسباب ضعف طلاب المرحلة المتوسطة في تلاوة القرآن الكريم من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومعلمي القرآن الكريم بمدينة مكة المكرمة**)، عام (١٩٩٠م).

٢- تقديم عمل صالح، يخدم الناس ويُساهم في نشر العلم النافع، خاصة ما يتعلق بإتقان قراءة القرآن.

الدراسات السابقة:

بعد السؤال والبحث في قاعدة البيانات العلمية، لم أقف على دراسة علمية مُطابقة لعنوان البحث، وأكثر الكتب والأبحاث فيما اطلعت عليه تشرح أحكام التجويد وتُبسط موضوعاته، أو تُركز على تقنيات وتوصيات لحفظ الآيات وتثبيتها في الذهن، أما هذا البحث فلا يُناقش هذين الأمرين؛ فقد اشبعت بالبحث والتأليف، وإنما يتناول الجوانب المعنوية النفسية بالإضافة إلى الإجراءات السلوكية التي تدعم تحقيق هدف إتقان تلاوة القرآن الكريم من زاوية أخرى قد يغفل عنها المبتدئ في هذا الطريق.

خطة البحث:

يتكون البحث من **مقدمة**، و**تمهيد** و**مبحثين**، و**خاتمة**، و**فهرس المصادر والمراجع** على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن **أهمية الموضوع**، و**أسباب اختياره**، و**أهداف البحث**، و**الدراسات السابقة**، و**خطة البحث**، و**منهجه**.

التمهيد: وفيه بيان أهمية معرفة المسلم بفضائل إتقان تلاوة القرآن ومنزلة أهله.

المبحث الأول: المبادئ التي تنشأ أولاً من القلب (الأمور المعنوية) وتتضمن ما يلي:

المطلب الأول: النية.

المطلب الثاني: الإخلاص لله.

المطلب الثالث: الاستعانة بالله.

المطلب الرابع: الصبر.

المبحث الثاني: المبادئ التي تنشأ من الجوارح والسلوك (الأمور الحسية)

وتتضمن ما يلي:

المطلب الأول: السعي وبذل الأسباب مع التوكل.

المطلب الثاني: التدرج والاستمرار وعدم اليأس.

المطلب الثالث: كثرة سماع القرآن.

المطلب الرابع: الإلمام بالقواعد الأساسية للتجويد والضبط.

المطلب الخامس: التأدب بآداب حملة القرآن. ومن أهمها:

١. تقوى الله.
٢. العمل بالقرآن.
٣. المداومة على تلاوته.
٤. الترتيل وتحسين الصوت بالقرآن
٥. تعظيم القرآن واحترامه.
٦. التأدب مع المعلم وتوقيره.
٧. مراعاة آداب مجلس العلم.
٨. الحذر من العجب بالنفس واحتقار الآخرين والحسد.

المطلب السادس: تزكية النفس والتحلي بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن المعاصي.

الخاتمة: وفيها **أبرز النتائج والتوصيات**.

المصادر والمراجع

منهج البحث:

طبيعة البحث تعتمد على عدة مناهج، كالمنهج الاستقرائي وذلك بجمع المادة العلمية ثم المنهج التحليلي والوصفي في تنظيم المادة العلمية وصياغتها، ومن أبرز الإجراءات المتبعة ما يلي:

أولاً: كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وجعلها بين قوسين مزهرين ﴿ ... ﴾ .وعزوها إلى سورها مع بيان أرقامها.

ثانياً: تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن وجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيتُ بذلك، مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث وذكر الكتاب والباب، وإن لم يوجد فيهما أخرجتُه من مصادره الأخرى، وأتبعتُ تخريجه بذكر أقوال العلماء في الحكم عليه.

ثالثاً: توثيق النصوص التي أنقلها توثيقاً علمياً من مصادرها الأصلية.

رابعاً: ضبط الـمُشْكِل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات الغريبة.

خامساً: اختصار الحواشي التعليقية ما أمكن.

سادساً: وضع فهرس للمراجع.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

القرآن الكريم كلام رب العالمين، وهو المعجزة الخالدة والحجة البالغة إلى قيام الساعة، لا يعتريه خلل ولا اختلاف ولا تناقض: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

ومن الأهمية بمكان ذكر نبذة موجزة عن بعض فضائل القرآن وأجر تلاوته لمن يرغب بتعلمه، لأن معرفة المسلم بهذه الفضائل تجعله مقبلًا على مصاحبة القرآن؛ فمعرفته بثمرة تعلم القرآن يزيد تعظيمه لكتاب الله، ومراعاته لحرمته، ومعرفته بمكانته، والمؤمن الحق يتخذ القرآن هاديًا له يميز به بين الحق والباطل؛ فيطمئن إليه وتسكن روحه عند تلاوته، وإذا وسوس له الشيطان ليصرفه عن تلاوته، فإن تذكره لفضل القرآن يجعله أكثر تمسكًا به؛ لرسوخ القرآن في قلبه، وهذا يجعله حريصًا على تعلم علومه؛ فيزيده فقهًا في الدين، ويجعله أعظم دراية بأحكامه، وعملاً به وتخلق بأخلاقه[1].

وقد وردت نصوص كثيرة من القرآن والسنة في فضل القرآن، منها: أنه في غاية الإعجاز والبيان تحدى به جميع الخلائق فقال: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

ومنها: أنه هداية للبشر من اتبع هُداه فلن يضل ولن يشقى ومن أعرض عنه فإن له معيشاً ضنكاً قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنه: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]. أي: الأعدل والأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره في الدنيا والآخرة[2].

ومنها: أن الله أخبر عن كتابه بأنه أحسن الحديث على الإطلاق، فقال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣].

(١) ينظر: **بيان فضل القرآن**، للمطيري، (١٠-١١).
(٢) ينظر: **تفسير السعدي**، (ص٤٥٤).

ومنهـا: أنـه لا يمكـن لأحـد أيًّـا كان أن يُدخـل فيـه مـا ليـس منـه؛ قـال تعـالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢].

ومنهـا: أن فيـه شـفاء ورحمـة للمؤمنـين المصدقـين بآياتـه العاملـين بهـا؛ قـال تعـالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

ومنهـا: أن النبـي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رغـب في تلاوتـه، فقـال: «**مَـنْ قَـرَأَ حَرْفًـا مِـنْ كِتَـابِ اللهِ فَلَـهُ بِـهِ حَسَـنَةٌ، وَالحَسَـنَةُ بِعَـشْرِ أَمْثَالِهَـا، لَا أَقُـولُ الم حَـرْفٌ، وَلَكِـنْ أَلِـفٌ حَـرْفٌ وَلَامٌ حَـرْفٌ وَمِيمٌ حَـرْفٌ**»[(١)].

وحـث النـاس صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عـلى تعلمـه كـما ورد عـن عقبـة بـن عامـر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قـال: «**خـرج رسـول الله** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **ونحـن في الصُّفَّـةِ**[(٢)]، **فقـال: أَيُّكُـمْ يُحِـبُّ أَنْ يَغْـدُوَ كُلَّ يَـوْمٍ إِلَى بُطْحَـانَ**[(٣)]، **أَوْ إِلَى الْعَقِيـقِ، فَيَـأْتِيَ مِنْـهُ بِنَاقَتَـيْنِ كَوْمَاوَيْـنِ**[(٤)] **فِي غَـيْرِ إِثْـمٍ، وَلَا قَطْـعِ رَحِـمٍ؟، فقلنـا: يـا رسـول الله نحـب ذلـك، قـال: أَفَـلَا يَغْـدُو أَحَدُكُـمْ إِلَى الْمَسْـجِدِ فَيَعْلَـمُ، أَوْ يَقْـرَأُ آيَتَـيْنِ مِـنْ كِتَـابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، خَـيْرٌ لَـهُ مِـنْ نَاقَتَـيْنِ، وَثَـلَاثٌ خَـيْرٌ لَـهُ مِـنْ ثَـلَاثٍ، وَأَرْبَـعٌ خَـيْرٌ لَـهُ مِـنْ أَرْبَـعٍ، وَمِـنْ أَعْدَادِهِـنَّ مِـنَ الْإِبِـلِ**»[(٥)].

وذكـر صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أصنـاف النـاس حسـب تعاملهـم مـع القـرآن فقـال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَثَـلُ الْمُؤْمِـنِ الَّـذِي يَقْـرَأُ القُـرْآنَ كَمَثَـلِ الأُتْرُجَّـةِ**[(٦)]، **رِيحُهَـا طَيِّـبٌ وَطَعْمُهَـا طَيِّـبٌ، وَمَثَـلُ الْمُؤْمِـنِ الَّـذِي لاَ يَقْـرَأُ القُـرْآنَ كَمَثَـلِ التَّمْـرَةِ، لاَ رِيـحَ لَهَـا وَطَعْمُهَـا حُلْـوٌ، وَمَثَـلُ الْمُنَافِـقِ الَّـذِي يَقْـرَأُ القُـرْآنَ مَثَـلُ**

(١) أخرجـه الترمـذي في **سـننه** أبـواب فضائـل القـرآن، بـاب: مـا جـاء فيمـن قـرأ حرفـا مـن القـرآن مالـه مـن الأجـر، (٥/ ١٧٥) ح(٢٩١٠) وقـال: "هـذا حديـث حسـن صحيـح غريـب مـن هـذا الوجـه"؛ وصححـه الألبـاني في **صحيـح الترمـذي**، ح(٣٣٢٧).

(٢) الصُّفَّـةِ: مـكان في مؤخـر المسـجد النبـوي، مظلـل أعـدّ لنـزول الغربـاء فيـه ممـن لا مـأوى لـه ولا أهـل، وإليهـا ينسـب أهـل الصّفـة. ينظـر: **المعـالم الأثـيرة في السـنة والسـيرة**، لمحمـد شراب، (ص١٦٠).

(٣) بطحـان: مـن أوديـة المدينـة الرئيسـة، يسـيل مـن جنوبهـا، ويلتقـي مـع وادي العقيـق شـمالًا وهـو مـن أشـهر أوديـة المدينـة الشريفـة. ينظـر: **المعـالم الأثـيرة في السـنة والسـيرة**، (٤٩ – ٥٠).

(٤) الناقة الكَومَاء: مشرفة السنام عاليته، ينظر: **النهاية**، لابن الأثير، (٤/ ٢١١).

(٥) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، (١/ ٥٥٢) ح(٨٠٣).

(٦) الأُتْرُجَّـةِ: فاكهـة تشـبه الليمـون إلا أنهـا أكـبر منـه بكثـير، ولونهـا يميـل إلى الأصفـر والأخـضر، ولهـا رائحـة مميـزة ذكيـة. وقيـل: الحكمـة في تخصيـص الأترجـة بالتمثيـل دون غيرهـا لأنـه يتـداوى بقشرهـا وهـو مفـرح بالخاصيـة ويسـتخرج مـن حبهـا دهـن لـه منافـع، وقيـل: إن الجـن لا تقـرب البيـت الـذي فيـه الأتـرج وقيـل غـير ذلـك. ينظـر: **فتـح البـاري**، لابـن حجـر، (٩/ ٦٧).

الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»(١).

ومنها: أن تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه من أعظم الأعمال قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»(٢).

ومنها: أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**»(٣).

ومنها: بيان منزلة صاحب القرآن ورفعة درجته يوم القيامة فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُقَالُ لصاحِبِ القُرآنِ: اقرَأْ وارتَقِ، ورتِّلْ كما كنتَ تُرتِّلُ في الدُّنيا؛ فإنَّ مَنزِلَك عندَ آخِرِ آيةٍ تَقرَؤُها**»(٤).

ومنها: أن القرآن شفيع لأهله في الآخرة قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**» (٥).

ومنها: أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حث على إكرام حامل القرآن فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ**»(٦). ذلك أنَّ الحافِظَ قد حَوَى صدرُه كلامَ الله تعالى، فمن هنا ينبغي إكرامُه وإنزالُه المنزلةَ اللاَّئقة به.

---

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه** كتاب: الأطعمة باب: ذكر الطعام (٧/ ٧٧) ح(٥٤٢٧)، ومسلم في **صحيحه** كتاب: صلاة المسافرين باب: فضيلة حافظ القرآن، (١/ ٥٤٩) ح(٧٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٦/ ١٩٢) ح(٥٠٢٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه في **سننه** كتاب: في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه (١/ ٧٨) ح(٢١٥)، والحاكم في **المستدرك**، كتاب: فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، (١/ ٧٤٣) ح(٢٠٤٦)، وصححه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب**، (٢/ ١٦٨).

(٤) أخرجه الترمذي في **سننه** أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باب: ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، (٥/ ٢٧) ح(٢٩١٤). وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

(٥) أخرجه مسلم في **صحيحه** كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (١/ ٥٥٣) ح(٨٠٤).

(٦) أخرجه أبو داود في **سننه** كتاب: الأدب باب: في تنزيل الناس منازلهم، (٥/ ٢٦١) ح(٤٨٤٣)؛ وحسنه الذهبي في **ميزان الاعتدال**، (٤/ ٥٦٥)؛ والشيخ الألباني في **صحيح أبي داود صحيح الترغيب**، (١/ ٩٣).

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كان يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ**»(١).

ومنها: مجيء القرآن يوم القيامة يشهد لصاحبه بالخير ويشفع له عند ربِّ العالمين ويلبس تاج الكرامة: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً**»(٢).

ومنها: أنه يلقى صاحبه حين ينشق عنه قبره كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ القُرآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ حِيْنَ يَنشَقُّ عنه قَبْرُهُ كالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: ما أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ القُرآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وإِنَّ كُلَّ تاجرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فيُعْطَى المُلْكَ بيَمِينِهِ، والخُلْدَ بِشِمَالِهِ، ويُوْضَعُ عَلَى رَأسِهِ تَاجُ الوَقَارِ**»(٣).

فالقرآن لا يتخلَّى عن صاحبه، الذي لازمه في كل وقته في الدنيا، فإذا هو يبرز له يوم القيامة، حين ينشقُّ عنه قبره، وكأنه يتمثَّل بصورة قارئه الذي أتعب نفسه بالسَّهر في اللَّيل، والصَّوم في النَّهار. وفي ذلك دلالة على مدى ما أنفق صاحِبُ القرآن مِنْ جُهْدٍ، فأصابه من ذلك التَّعبُ والشُّحُوب(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: الجنائز باب: الصلاة على الشهيد، (٢/ ٩١) ح(١٣٤٣).

(٢) أخرجه الترمذي في **سننه** أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر، (٥/ ١٧٨) ح(٢٩١٥) وقال: "هذا حديث حسن". وحسنه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب**، (٢/ ١٦٥) وقال: "رواه الترمذي وحسنه، وابن خزيمة والحاكم" وقال: "صحيح الإسناد".

(٣) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (٥/ ٢٣٨) ح(٢٣٠٠٠) وقال محقِّقو المسند: "إسناده حسن في المتابعات والشَّواهد...وباقي رجاله ثقات رجال الشَّيخين"، وحسَّنه الحافظ ابن كثير في **تفسيره**، (١/ ٦٢)، وقال: "ولبعضه شواهد يَصِحُّ بها".

(٤) ينظر: **شرح السندي على سنن ابن ماجه**، (٤/ ٢٣٨).

المبحث الأول:

المبادئ التي تنشأ أولاً من القلب (الأمور المعنوية)

يُعد السَّعي أحد قوانين الحياة الجوهرية، وكل إنسان سيرى نتيجه ما يُقدمه في الدنيا والآخرة، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ [النجم:٣٩-٤٠].

وهذا السعي لتحقيق غاية معينة ذات معنى بالنسبة له-كإتقان تعلم القرآن الكريم-لا يقتصر على الجهد البدني أو التخطيط العملي فحسب، بل يشمل جانباً نفسياً ومعنوياً عميقاً يلعب دوراً حاسماً وكبيراً في النجاح أو الفشل. ويتضمن ذلك عدة مبادئ كما يلي:

المطلب الأول: النية

للنية أهمية كبيرة في جميع الأمور الدينية والدنيوية، والأصل في ذلك حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**...» الحديث[1].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده وصحته"[2].

فهو يدل على أن جميع الأعمال والأقوال تبنى على النية صحةً وفساداً، وكمالاً ونقصاً، وأن كل ما ينويه العبد فإن له ما نواه سواء كان خيراً أو شراً، ومن هنا تبرز مكانة النية ومدى تأثيرها وخطورتها، فلا يتقبل الله من الإنسان أي عمل أو قول بدون نية لذلك كانت النية في الإسلام شرطاً في العبادات لا يقبل الله العمل إلا بها، فلو امتنع العبد عن تناول

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه** بدء الوحي كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (١/ ٦) ح(١)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: الإمارة باب: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما الأعمال بالنية**»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (٣/ ١٥١٥) ح(٤٥).

(٢) **شرح مسلم**، للنووي، (١٣/ ٤٧).

المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، بدون وجود نية الصيام فلا يكون حينها صائمًا، ولو أكل وشرب ونام ونوى أن يتقوى على القيام بما يجب عليه من أمور دينه ودنياه، لانقلبت العادات في حقه إلى عبادات مع أنها من الحاجات الفطرية التي يفعلها كل يوم إلى غير ذلك من الأمثلة.

قال ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا يقبل الله عملًا إلا بنية، حتى إن المسلم يضاعف له الثواب على أكله وشربه، وقيامه وقعوده ونومه ويقظته، على حسَب نيته في ذلك، وربما يجمع الشيء الواحد عدة وجوه من العبادات بالنية"[1].

و(النيات) : جمع نية مأخوذة من نويته أنويه، أي قصدته، واصطلاحاً: معناها القصد وعزم القلب على أمر من الأمور[2].

فعلى من يرغب إتقان التلاوة أن يبدأ أولاً بتوجيه نيته، وأن يقصد ويعزم بقلبه أن يبلغ ما يطلبه، فقد تكفل الله أن يحقق له ما نواه مأخوذة من قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**» فقد أفادت أن العامل لا يحصل له الا ما نواه [3] وكم شاهدنا وسمعنا من كان لا يجيد التلاوة وكان يهدف إلى الوصول إلى أعلى درجات المهارة وتحقق له ما يريد وزيادة بفضل الله وكرمه.

المطلب الثاني: الإخلاص لله

الإخلاص لله وحده هو حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]. ومن أهم أعمال القلوب، وأعظمها قدراً وشأناً، وهذا ما أرشد إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

(١) **الإفصاح عن معاني الصحاح**، (١/ ١٣٦).
(٢) ينظر: مادة (نوى) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٣٦٦).
(٣) ينظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (١/ ١٤)

فكل عمل لا يكون مقبولاً عند الله إلا إذا توفر فيه شرطان: أن يقصد به وجه الله تعالى وحده، وأن يوافق سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الحافظ ابن كثير: "وهذان ركنا العمل المتقبل؛ لا بد أن يكون خالصًا لله، صواباً على شريعة رسول الله"(١).

فإذا اختل واحد من هذين الشرطين لم يكن العمل صالحاً ولا مقبولاً، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**»(١).

ومدار الإخلاص في كتب اللغة على الصفاء والتميز عن الأشواب التي تخالط الشيء يقال: هذا الشيء خالص لك: أي لا يشاركك فيه غيرك (٢).

ومن هنا يجب على من أراد أن يتقن تلاوة القرآن التي هي من أعظم القربات أن يكون خالصاً لله وحده حتى لا يندرج من ضمن من ذكرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ ....رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ...**»الحديث (٣).

فالإخلاص ضد الرياء والسمعة لأن الرياء: هو إظهار العبادة أو العمل لقصد رؤية الناس، فيحمدوا صاحبها، حيث يقصد التعظيم والمدح والرغبة أو الرهبة فيمن يرائيه. أما السمعة: فهي العمل لأجل سماع الناس- فالرياء يتعلق بحاسة البصر، والسمعة تتعلق بحاسة السمع - والمخلص لا يبالي لو خرج له كل قدر له في قلوب الناس من أجل صلاح

(١) **تفسير القرآن العظيم**، (٥/ ٢٠٥).
(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه** كتاب: الزهد والرقائق باب: من أشرك في عمله غير الله، (٤/ ٢٢٨٩) ح(٢٩٨٥).
(٣) ينظر: مادة (خلص) **الصحاح**، للجوهري، (٣/ ١٠٣٧).

قلبه مع الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يحب أن يطلع الناس على مثاقيل الذر من عمله[1]، لأنَّ الله لا يقبل العمل حتى لو كان عظيماً، من أشرك في نيته وقصده لغيره. فقد سُئِلَ رسولُ الله عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِلُ شَجَاعَةً، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً، ويُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذلِكَ في سبيلِ الله؟ فقال رَسُول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«مَنْ قَاتَلَ لِتكونَ كَلِمَةُ اللهِ هي العُلْيَا، فَهوَ في سبيلِ اللهِ»**[2].

إذن من علامات المخلصين: أنهم لا يعملون لأنفسهم، بل مرادهم رضا ربهم في كل وقت ومع أي أحد، فيرجون بعملهم كله وجه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، شعارهم دائماً قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

وقد يتبادر إلى الذهن ما الفرق بين النية والإخلاص؟ فالنيّةُ أعمُّ مِنَ الإخلاص، وهي عزم القلب على أي شيءٍ سواء كان خيراً أم شراً دينياً أو دنيوياً كما تقدم، أما الإخلاص فهو روح العمل وهو الذي يميز المقصود به، فَيُنظَرُ هل أخلصَ العبد في الأمرِ الذي نواهُ لله أمْ لَم يُخلِص؟ ولا يعلم جواب هذا السؤال، إلا الإنسان نفسه وربه المطلع عليه، الذي لا تخفى عليه خافيه: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٢٩].

المطلب الثالث: الاستعانة بالله

وبعد تحديد النية والإخلاص لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يأتي طلب العون منه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فلا حول للعبد ولا قوة إلا بالله، وجميع الخلق مفتقرون إليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]. فلا يرتقي المؤمن في الدنيا والآخرة إلا بعد عون الله وتوفيقه له؛ فهو المستعان على الحقيقة دون غيره؛ لأن العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه، ودفع مضاره، ولهذا تعتبر الاستعانة من أجلِّ العبادات التي أمر الله بها عباده، ومن أعظم الكلمات التي إذا وقفنا بين يديه في كل ركعة من صلاتنا أن نقول مخاطبين إياه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. وفي اقتران العبادة بالاستعانة في الآية دليل على أن الإنسان لا يقوى على العبادة

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه** كتاب: الإمارة باب: من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، (٣/ ١٥١٣) ح(١٩٠٥).
(٢) ينظر: **مدارج السالكين**، لابن القيم، (٢/ ٨٨).

وغيرها من الأمور إلا إذا أعانه الله تبارك وتعالى ولهذا أوصى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقول دُبر كل صلاة: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»(١). وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كنت خلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً، فقال: «... **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ**...»(٢).

والاستعانة في معناها اللغوي والاصطلاحي: لا يخرج عن طلب الإعانة من الغير(٣)، والأصل أن تكون بالله، وتكون أيضاً بالمخلوق فيما يقدر عليه، ودعاء الله وسؤاله وطلب الحاجات منه يعتبر من صور الاستعانة فهي أعم من الدعاء، فليكثر المرء من دعاء الله أن يعلمه إتقان تلاوة كتابه والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قريب مجيب: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]. وكان الدعاء وسؤال الله هو دأب الصالحين قبلنا وعلى رأسهم الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فقد كانوا يدعون الله ويلجئون إليه في شؤونهم كلها كما وصفهم بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

المطلب الرابع: الصبر

ومن الخصال الحميدة التي يحسن بالمتعلم التخلق بها هي صفة الصبر، وقد ذكره الله وحث عليه في مواضع كثيرة من القرآن الكريم قال تعالى لنبيه: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. وبين أنه سبب في محبة الله لعبده كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦](٤). وذلك لأن الحياة لا تخلو من التحديات والأزمات والفتن والابتلاءات بالخير

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: التوحيد باب: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١]، (٣/ ١٣٦) ح(٧٤٥٨)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: الإمارة باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (٣/ ١٥١٣) ح(١٩٠٤).

(٢) أخرجه أبو داود في **سننه** أبواب: قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله باب: في الاستغفار (٢/ ٨٦) ح(١٥٢٢)؛ وصححه الألباني في **صحيح سنن أبو داود**، (٥/ ٢٥٣).

(٣) أخرجه الترمذي في **سننه** أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باب: ما جاء في صفة أواني الحوض، (٤/ ٦٦٧) ح(٢٥١٦) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في **صحيح سنن الترمذي**، (٦/ ١٦).

(٤) ينظر: مادة (عون)، **مفردات ألفاظ القرآن**، (ص٥٩٨)؛ **ولسان العرب**، لابن منظور، (١٣/ ٢٩٨).

والشر فيكون الصبر من أهم الأخلاق التي تُدخل العبد في معية الله: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

والصبر في اللغة يدور حول ثلاثة معانٍ هي: المنعُ: فأصل الصبر المنع وحبس النفس عن الجزع، وأيضاً يدل على الشِّدَّةِ والقوة ومنه الصَّبرُ الدواء المعروف لشدة مرارته، وقيل هو: مَأخوذٌ مِنَ الجَمعِ والضَّمِّ، فالصابر يجمع نفسه ويضمها عن الهلع والجزع، ومِنه صُبرةُ الطَّعامِ[1]، وهو في الاصطلاح لا يخرج عن هذه المعاني، فقد عرفه ابن القيم: بأنه حَبسُ النَّفسِ عن مَحارِمِ اللهِ، وحَبسُها على فرائِضِه، وحَبسُها عنِ التَّسَخُّطِ والشِّكايةِ لأقدارِه[2].

وكأن تعريفه يُشير إلى أنواع الصبر، ومن ضمنها الصبر على العبادات، فيدخل فيه الصبر على (تعلم وإتقان تلاوة القرآن) فهو من أجل العبادات، فالمقصود أن يجاهد العبد نفسه حتى يصل لمبتغاه كما قال جل في علاه: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨]، فيصبر على نفسه أثناء التعلم، ولا يستعجل النتائج حتى لا يصاب بالإحباط ويترك طلب هذا العلم مُبكراً في أول الطريق، وليعلم أن ترويض اللسان على النطق الصحيح للآيات يحتاج إلى وقت وتدريب خاصة وأنه ربما يتلو القرآن بشكل خاطئ فترة طويلة من عمره، فلن يكون قارئاً متقناً في ليلةٍ وضُحاها، لكنه سيصل بإذن الله إذا سلك طريق العلم وتحلى بالصبر أثناء سيره لأنه وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إذ يقول: ﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥].

(١) للاستزادة ينظر: كتاب **عدة الصابرين**، لابن القيم، (١٦-٣٣).
(٢) ينظر: مادة (صبر) **الصحاح**، للجوهري، (ص٧٠٦)؛ **ولسان العرب**، لابن منظور، (٤/ ٤٣٧).

المبحث الثاني:

المبادئ التي تنشأ من الجوارح والسلوك (الأمور الحسية)

تقدم في المبحث الأول بيان بعض المبادئ المعنوية المعينة على إتقان تلاوة القرآن الكريم والتي لا تغني عن السعي بالجوارح والسلوك، فالجمع بينهما من أعظم ما يميز الإنسان الناجح عن غيره فليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدَّقه العمل. ويتضمن ذلك عدة مبادئ كما يلي:

المطلب الأول: السعي وبذل الأسباب مع التوكل

السعي من قوانين الله في هذه الحياة، وقد دلت على ذلك نصوص كثيرة، من القرآن والسنة لا يتسع المقام لذكرها، فقد خلق الله الإنسان وكرمه على سائر خلقه، وسخر له جميع ما في السموات والأرض، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، وأعطاه قدرة وحرية وقراراً يسعى في تحقيق ما يريده ويختار، قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٩] فهذه الآية تدل على أن مساعي الناس في هذه الدنيا مختلفة، والإنسان أثناء سعيه كل شيء يكتب له أو عليه وسيجد جزاءها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سُوء: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ١٥].

فقضية السعي كبيرة وعظيمة في حياة العبد في الدنيا والآخرة ، فمن كان سعيه في الفساد والضلال فهو من الخاسرين: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤] بخلاف السعي للآخرة والعمل لها كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩] وقد جاء السعي في هذه الآية مطلقاً فيدخل فيه كل سعي في طاعة الله من الأعمال الصالحة كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤] ولا شك أن من ضمن الأعمال

الصالحة وأعلاها منزلة (السعي لتعلم إتقان تلاوة القرآن) فهو من أعظم القربات وأجل العبادات، وتحقيق ذلك لا يكون بالتمني والرغبات فقط، بل لا بد من بذل الأسباب، وطرق الأبواب واستعمال، الأدوات والإمكانات المتاحة، وما أكثرها في هذا العصر الذي سهلت فيه التكنلوجيا كل عسير، وقربت كل بعيد، هذا إلى جانب التطبيقات المختلفة، التي تتنافس في خدمة القرآن وأهله، وهي في متناول الجميع، كالمقارئ القرآنية الإلكترونية وغيرها كثير وإن كان تلقي القرآن من المعلم المتقن مباشرةً هو الأصل والأفضل فقد نزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ في السَّماء، إلى قلب النبيّ - عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ - بواسطة أمين الوحي جبريل - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ - مشافهةً، لكن إذا تعذر ذلك وصعب حصوله لأي ظرف من الظروف فإن الإنسان يستطيع أن يعلم نفسه بنفسه ويبحث عن المعلومة بجهده، وهو ما يعرف حديثاً (بالتعليم الذاتي)[1] وهو: العملية التي يقوم فيها الأفراد بتعليم أنفسهم؛ باستخدام أي مواد أو مصادر مناسبة لهم لتحقيق أهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من المعلم، ومن غير الاضطرار إلى التسجيل في المراكز التعليمية وغيرها، أو التقيد بزمن محدد أو طريقة معينة، كما أن إتقان التلاوة والتجويد يعتمد على التدريب والتكرار وبذل الجهد الشخصي في التَّعلم من القراء المتقنين.

قال ابن الجزري: "ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن"[2].

فمن أراد إتقان التلاوة بصدق فلن يُعدم الوسيلة، فالقرآن مُيسر للجميع كما قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧] وما عليه إلا السعي وبذل الأسباب حسب استطاعته، والتوكل على الله والثقة به، والنتيجة بيد الله وسوف يجازي كل مجتهد على عمله، كما قال تعالى: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ٤٠ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩-٤١].

(١) ينظر: رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، (ص١٨).
(٢) النشر في القراءات، (١/ ٢١٣).

المطلب الثاني: التدرج والاستمرار وعدم اليأس

التدرج من السنن الكونية التي تنطبق على الجميع، وقد جاءت الشريعة بإقراره ،فالله تعالى خلق الكون في ستة أيام و كان من الممكن أن يخلقه دفعة واحدة، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، لكنه يُعلِّمنا التمهل والإعداد؛ ليكون العمل حسنًا، والبناء محكمًا، وكذلك الليل لا يأتي فجأة، بل يأتي بتدرج فيكون هناك مغيب و شفق، ثم ظلام خفيف ثم سواد كالح، والطفل لا يكبر فجأة، بل يمر بمراحل حتى يصبح شيخاً كبيراً ،كما قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]، والبذرة لا تكون شجرة باسقة إلا بالتدرج، وحتى فرض التكاليف الشرعية ، وتحريم الخمر كان بالتدرج ونزل القرآن مفرقاً في (٢٣) سنة ولم ينزل دفعة واحدة قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

وعلى هذا، فإن اكتساب معلومات جديدة، أو بناء أفكار ومعتقدات، أو تعلم مهارات وخبرات، لا يتم بشكل ثابت ومتقن إلا بالتدريج، وهذا التدرج يكون في أي فن من فنون العلم، لذا صار من الأهمية بمكان للمعلم أن يوليَ هذا الأمر جانبًا من اهتمامه، فلا يلقي العلوم جملةً واحدة، ولكن يبدأ بالتدرج من المهم إلى الأهم وقد علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نبيه بالطريقة المثلى لتلقي القرآن من جبريل فقال له موجهاً: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦ -١٩].

فقد كان صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يعاني عند نزول القرآن شدة، وكان يحاول أن يجهد نفسه من أجل حفظ القرآن، فيكرر القراءة مع جبريل حين يتلو عليه القرآن، خشية أن ينساه أو يضيع عليه شيء منه، فأمره الله تعالى بالإنصات والسكوت عند قراءة جبريل عليه، وطمأنه بأنه سيجعل هذا القرآن محفوظاً في صدره فلا ينساه، فلا يتعجل في أمره، ولا يجهد نفسه في تلقيه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

من خلال ما تقدم ينبغي لمن يريد إتقان التلاوة القرآن، أن يقتدي بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طريقة تلقيه للقرآن وبأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما ورد عن عمرُ بنُ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**تعلَّموا القرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ، فإنَّ جبريلَ نزلَ به على محمدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ**»(١).

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات، لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن"(٢).

قال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا: أنهم كانوا يستقرِئون من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكانوا إذا تعلَّموا عَشْر آيات لم يخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلَّمنا القرآن والعمل جميعًا "(٣).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "تعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج؛ لأن الشيء أذا كان في ابتدائه سهلا حُبِّب إلى من يدخل فيه، وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبته غالبا الازدياد، بخلاف ضِدِه"(٤).

فلا يضغط على نفسه بشكل كبير ويتعجل بسرعة، ثم يتعب ويمل، بل يحاول أن يتدرج لأنه بذلك يحقق التقدم وبالتالي سيرى أن جُهده له نتيجة، وهذا يدفعه للاستمرار في حين أن طلب كل شيء دفعة واحدة، من شأنه أن يسبب اليأس والإحباط، وبالتالي البقاء في نفس النقطة، وقد روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت: سئل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**» وَقَالَ: «**اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ**»(٥).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في **مصنفه**، كتاب فضائل القرآن ماجاء في في تعليم القرآن كم آية، (٦/ ١١٧)؛ والبيهقي في **شعب الإيمان**، فصل في تعظيم القرآن، (٣/ ٣٤٦).

(٢) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، (١/ ٨٠)، قال محققه: " هذا إسناد صحيح. وهو موقوف على ابن مسعود".

(٣) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، (١/ ٨٠)، قال محققه: " هذا إسناد صحيح متصل".

(٤) **فتح الباري**، (١/ ١٦٣).

(٥) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: اللباس باب: الجلوس على الحصير ونحوه، (٨/ ٩٨) ح(٦٤٦٥)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، (١/ ٥٤١) ح(٧٨٣).

المطلب الثالث: كثرة سماع القرآن

القرآن الكريم كتاب رب العالمين تعبدنا بتلاوته وسماعه أيضاً، وهي عبادة يغفل عنها الكثيرون، مع ما لها من الأثر العظيم في حياة الإنسان، فقد وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ القرآن بأنه مبارك فقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص: ٢٩].

وهذه البركة تمتد إلى كل جوانب الحياة وعلى كافة النواحي سواء كانت بدنيةً أو نفسيةً أو عقليةً أو دينيةً، وقد أثبتت الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة هذا الأمر، وهو ما يدل على الإعجاز التأثيري للقرآن، ويُقصد به الأثر الظاهر والباطن الذي يتركه على قارئه أو سامعه؛ وليس هذا فحسب فتأثيره يمتد على كل الكائنات، بل حتى الجمادات ولقد لفَت اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الأنظارَ إلى ذلك فقال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

ولقد ضرب لنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المثل الأعلى في التأثّر بالقرآن، فعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**قال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْرَأْ عَلَيَّ القُرآنَ، قلتُ: يا رسول الله، أقرأُ عليك، وعليك أُنزِل؟! قال: إني أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فقرأتُ عليه سورة النساء، حتى جئتُ إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤٠]، قال: حَسْبُكَ الآن، فالتفتُّ إليه، فإذا عيناه تذرفان**»[(١)].

وقد ورد أيضاً سماع الجن للقرآن وتأثرهم به، فقال تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] وقال أيضاً في موضع آخر: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١، ٢]. وأقرب ما تكون رحمة الله من عبده هو عند إنصاته لكتابه - عَزَّوَجَلَّ - قال

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: فضائل القرآن باب: من أحب أن يسمع القرآن من غيره، (٦/ ١٩٧) ح(٥٠٥٦)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه** كتاب: صلاة المسافرين باب: فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، (١/ ٥٥١) ح(٨٠٠).

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فسماع القرآن عبادة عظيمة يثاب عليها المسلم خاصةً إذا كان معه تدبر وخشوع.

والمقصود مما تقدم لمن يرغب (بإتقان تلاوة القرآن وتثبيت حفظه) أن يُكثر سماعه من القراء المتقنين، فهو من أعظم الأساليب المعينة على تصحيح التلاوة، وتقويم النطق، لأن تكرار السماع بإنصات يثبت الأداء في العقل، مما يسهل نطق الكلمات والأحكام بشكل سليم، هذا إلى جانب الفوائد والآثار، التي سيحصل عليها من سماعه لكتاب الله، وقد ذكروا قصصاً عن بعض الأمهات أنهن كن يكثرن تلاوة القرآن في فترة حملهن، فلما أنجبن أطفالهن كانوا أسرع من غيرهم في حفظ القرآن وإتقانه لسماعهم له وهم في بطون أمهاتهم.

المطلب الرابع: الإلمام بالقواعد الأساسية للتجويد والضبط

إن من أفضل ما يعين أيضًا على إتقان تلاوة القرآن الكريم هو تعلُّم أحكام التجويد، وهو فرع من أنواع علوم القرآن[1].

ولقد اهتم العلماء بهذا العلم منذ القرن الثالث من الهجرة[2] بعدما كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل تحت راية الإسلام كثير من الناس على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، فخشي ولاة المسلمين، أن يفضي ذلك إلى تحريف كتاب الله، فأحدثوا وسائل تكفل صيانة كتاب الله من اللحن، عن طريق النقط والتشكيل، وأثبتوا قوعد علم التجويد التي تصف الأداء الصحيح لكلام الله عَزَّوَجَلَّ، حتى يلتزم كل قارئ بها عند تلاوة القرآن الكريم، وبذلك ظل كلام الله محفوظاً جيلاً بعد جيل، من عهد النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وإلى يومنا هذا تحقيقاً لوعد الله تعالى حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

(١) ذكره السيوطي في **الاتقان في علوم القران**، في النوع الرابع والثلاثون: في كيفية تحمله، (١/ ٣٤٣).
(٢) فائدة: وقد أحصى أ.د: غانم قدوري في كتابه: (**الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**) ما يزيد على مائة كتاب ورسالة في علم التجويد، منها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوع، ورتبها من بداية التأليف حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحسب وفاة مؤلفيها.

والتجويد في اللغة معناه: التحسين والإتقان، يقال: أجاد الشيء: أي: أحسنه[١].

أما تعريفه في الاصطلاح فبحسب أقسامه:

القسم الأول: العلمي (النظري):

وهو يهتم بدراسة قواعد التجويد من الناحية العلمية النظرية مثل: تعريف الغنة والمد وأنواعه وأحكام النون الساكنة والتنوين وأوجه القراءة وغيرها، والكتب في هذا كثيرة جداً ومنها ما هو بأسلوب سهل وميسر يستطيع أي مبتدأ أن يستفيد منها ويفهمها[٢]، وقد ذكر العلماء أن تعلم التجويد نظرياً يعتبر فرض كفاية[٣]، إذا قام به ما يكفي من الناس، سقط الإثم عن الباقين، ويُستحب لباقي الأُمة.

القسم الثاني: العملي (التطبيقي):

وهو يهتم بتطبيق أحكام التجويد عملياً أثناء التلاوة عن طريق إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاءه حقه ومستحقه من الصفات[٤].

وحق الحرف معناه: الصفات اللازمة التي لا تنفك أبدً عن الحرف بحال من الأحوال مثل: كالجهر، والاستعلاء، والقلقلة وما إلى ذلك.

ومستحق الحرف معناه: الصفات العارضة التي يتصف الحرف بها أحيانًا، وتنفك عنه في بعض الحالات: كالإظهار، والإدغام، والمد وما إلى ذلك[٥].

وذكر العلماء حكم هذا القسم من التجويد بأنه فرض عين، يُثاب فاعلُه ويأثم تاركه؛ قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قالوا: لأن قوله: ﴿وَرَتِّلِ﴾: فعلُ أمر يفيد الوجوب،

(١) ينظر: مادة (جود) **لسان العرب**، لابن منظور، (٣/ ١٣٥).
(٢) ينظر: **التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد**، للداني، (ص٧٠).
(٣) ينظر: **النشر**، لابن الجزري، (١/ ٢٠٩).
(٤) ينظر: **التمهيد في علم التجويد**، لابن الجزري، (ص٥٩).
(٥) ينظر: **نهاية القول المفيد**، لمحمد مكي، (ص١١).

حتى تصرفه قرينة، ولا قرينة هنا، ويؤكد الوجوب المصدر: ﴿تَرْتِيلًا﴾[1] وقد قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والأخـــــذُ بالتجويـدِ ... مَـن لم يجـوِّدِ القُـرَانَ
حـــــــتمٌ لازمُ ... آثِـــــــــــــمُ[2]

وعلى هذا فإن من يرغب (بإتقان تلاوة القرآن) فعليه أن يُلم بعلم التجويد بقسميه، فالعلم بالمبادئ النظرية لعلم التجويد يُسهل تطبيقها أثناء التلاوة، لأن المبادئ النظرية ماهي إلا وصف لكيفية الأداء من الناحية التطبيقية لكلمات القرآن وألفاظه.

وفي العصر الحديث، شهد علم التجويد تطورات هامة في التقنيات ووسائل التعلم. فقد ظهرت الصوتيات والدراسات العلمية المتقدمة، التي تساعد في فهم وتحليل المخارج الصوتية والأصوات المستخدمة في التجويد.

كما تطورت وسائل التعليم، وأصبحت تتضمن تسجيلات صوتية ومرئية، وتطبيقات تفاعلية مثل التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، وتطبيقات الهواتف الذكية، والمنصات الإلكترونية، التي توفر فرصًا جديدة للتعلم والتطبيق الفردي، وتساعد على تعلم وتطبيق قواعد التجويد بكفاءة.

ويُضاف إلى ذلك الصقل والتحسين، من الناحية المادية والشكلية، التي ترجع إلى النسخ والطبع والحجم والورق والتجليد والتذهيب، وتميز الأحكام بالألوان، إلى جانب الملحقات التعريفية، باصطلاحات الضبط والرسم في المصاحف التي تساعد على تميز الأحكام وتطبيقها ونحو ذلك.

(١) ينظر: **العميد في علم التجويد**، للشيخ محمود علي، (ص٨).
(٢) **شرح طيبة النشر في القراءات**، لابن الجزري، (ص٣٥).

المطلب الخامس: التأدب بآداب حملة القرآن

إن آداب حملة القرآن من الموضوعات المهمة لما لها من قيمة سامية، ومكانة عظيمة، ولهذا نجد العلماء اهتموا بالحديث عنها في مصنفاتهم، فمنهم من أفردها بالتأليف[(١)]، ومنهم من ذكرها كنوع من علوم القرآن[(٢)]، وبعضهم تكلم عليها في ثنايا كتبهم، سواء كان في علم القراءات، أو التجويد، أو كتب السلوك، والآداب وغيرها.

والآداب في اللغة: جمع (أَدَب) فالهمزة والدَّال والباء أصل واحد، تتفرَّع مسائله وترجع إليْه، فالأدب أن تَجمع الناس على طعامِك، وهي المأدُوبة والمأدَبة، ومن هذا القياس الأدَب؛ لأنَّه مُجْمَع على استحسانه، وسُمِّي أدبًا لأنَّه يأدب الناس الَّذين يتعلَّمون على المحامد، وينهاهم عن المقابح، ويأدبهم؛ أي: يدعوهم، وأصل الأدب: الدعاء، وأدَّبه فتأدَّب: علَّمه؛ لذلك يُقال: هذا ما أدَّب الله تعالى به نبيَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٣)].

وللآداب تعريفات متنوعة في الاصطلاح ويمكن أن ألخصها في التعريف الآتي[(٤)]:

وآداب حملة القرآن: تتضمن مجموعة من السلوكيات والممارسات الظاهرة والباطنة، التي ينبغي على كل مسلم أن يتبعها سواءً يحفظ القرآن الكريم أو يقرأه.

والناظر في أحوال بعض القراء اليوم يجد أغلبهم يفرط ويهمل هذه الآداب ويركز على إتمام الحفظ فحسب، ولهذا أدرجتها من ضمن المبادئ المعينة على (إتقان تلاوة القرآن) لأن: الالتزام بها في حدود طاقة العبد ووسعه، له ارتباط كبير بتيسير تعلم القرآن، والفتح عليه والتوفيق من الله له، كما سيتضح لاحقاً. وإليك بعضاً من هذه الآداب:

---

(١) مثل: كتاب (**أخلاق حملة القرآن للإمام الآجري (ت: ٣٦٠هـ)**) وهو أول من ألف في هذا الباب، وكتاب (**التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ)**)وهو كتاب نفيس وقد اشتهر شهرة كبيرة بين أهل العلم.

(٢) مثل: كتاب (**البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت: ٧٩٤هـ)**) أفرده في نوع خاص في آداب تلاوة القرآن وكيفيتها، وكتاب (**الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: ٩١١هـ)**) أفرده في النوع الخامس والثلاثين: عن آداب تلاوة القرآن وتاليه، وذكر فيه فضل تدبر القرآن، والبكاء عند تلاوته وغير ذلك.

(٣) ينظر: مادة (أدب) **مقاييس اللغة**، لابن فارس،(١/ ٧٤)؛ ولسان العرب، لابن منظور، (١/ ٤٣).

(٤) ينظر: **مدارج السالكين**، لابن القيم، (٢/ ٣٩١-٣٩٧)؛ **والتعريفات**، للجرجاني، (ص١٥)؛ **وكشاف اصطلاحات الفنون**، (١/ ٥٣-٥٤).

١. **تقوى الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: وأجمع تعريف للتقوى هو: أنْ تعملَ بطاعةِ الله، على نورٍ من الله، ترجو ثوابَ الله، وأنْ تتركَ معصيةَ الله على نورٍ من الله تخافُ عقابَ الله [(١)].

وقد ذكر الله التقوى في القرآن الكريم في مواضع مختلفة، بلغت (٢٥٨) موضعاً، وهذا يدل على أهميتها ومنزلتها العالية، وهي المعيار في التفاضل بين الناس كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقد ذهب بعض العلماء إلى التلازم بين العلم والتقوى استناداً على قوله تعالى:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يقول القرطبي: "إن الآية وعد من الله بأن من اتقاه علَّمه، أي: يجعل في قلبه نورًا يفهم به ما يُلقى إليه"[(٢)].

وعليه أشار أحدهم بقوله[(٣)]:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني أن العلم نور ... ونور الله لا يهدى لعاصٍ

وأيضاً جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، وهذا الرزق الذي بسبب التقوى، عام يشمل العلم وغيره، ولا ريب أن تقوى الله من أعظم، وأفضل الأسباب في زيادة تحصيل العلم.

وقد قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في آية أخرى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال:٢٩] أي: يجعل لكم ما تفرقون به بين الحق والباطل، وبين الضار والنافع، وهذا يدخل فيه العلم، بحيث يفتح الله على الإنسان من العلوم، ما لا يفتحها لغيره، فإن التقوى يحصل بها زيادة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في **تفسيره**، عن طلق بن حبيب قال محققه: "الإسناد متصل ورجاله ثقات"، (٢/ ٤٤٦)؛ وعلق عليه ابن رجب الحنبلي: "وهذا أحسن ما قيل في حد التقوى". ينظر: **جامع العلوم والحكم**، (ص١٤٩).

(٢) **الجامع لأحكام القرآن**، (٣/ ٤٠٦).

(٣) المشهور أن قائل هذه الأبيات هو الشافعي، لكن لا تصح نسبتها إليه بل هما لغيره ولا يعرف قائلها على وجه التحديد. ينظر: بحث منشور للباحث: أحمد السعد بعنوان: **نسبة (شكوت إلى وكيع سوء حفظي إلى الشافعي)** (عرض ودراسة) في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية بجامعة تعز العدد (٢٣) سنة ٢٠٢٣م.

الهدى، وزيادة العلم وزيادة الحفظ [١].

ويظهر من ذلك أن الإنسان، إذا وصل إلى هذه المرحلة العالية، وارتدى لباس التقوى وتزود منها، فإنه سيبدأ عند ذلك بالسير بخطوات ثابتة، على طريق العلم مصدقاً للآيات الكريمة المذكورة في القرآن الكريم، وأولى الناس بالتقوى هم حملة القرآن السائرين في طريق تعلمه.

٢. **العمل بالقرآن**: كما هو معلوم بالضرورة، أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لم ينزل القرآن لتتلى حروفه، وتحفظ كلماته فحسب، بل إلى جانب ذلك يجب أن يتدبره المسلم، ويفهم معانيه ويعمل بما جاء فيه، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

إن التلاوة الحقيقية للقرآن، هي اتباعه والعمل به، كما جاء في تفسير قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١]. قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: "يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ"[٢].

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أَنْ يُحِلَّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمَ حَرَامَهُ، وَيَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللهُ، وَلَا يُحَرِّفَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يَتَأَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ"[٣].

وقد وردت بعض فضائل القرآن، مقيدة بشرط العمل به، كما روي عن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ**»[٤].

بل حتى أن الإنسان إذا لم يعمل بالقرآن لا يحرم من الأجر فقط، بل يكون القرآن حجة عليه يوم القيامة، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**» [٥].

(١) ينظر: **شرح رياض الصالحين**، لابن عثيمين، (١/ ٥١٨).
(٢) أخرجه الطبري في **جامع البيان** بإسناد صحيح، (٢/ ٤٨٧).
(٣) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، (٢/ ٤٨٩).
(٤) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (١/ ٥٥٤) ح(٨٠٥).
(٥) أخرجه مسلم في **صحيحه** كتاب: الطهارة باب: فضل الوضوء، (١/ ٢٠٣) ح(٢٢٣).

من أجل ذلك فإن العلم والعمل قرينان، لا ينفع أحدهما إلا بصاحبه، فعن عبد الرحمن بن زيد، قال: كان يقال: "مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ فَتَحَ اللهُ لَهُ مَا لَا يَعْلَمُ"(١).

وحتى ينتفع المتعلم لتلاوة القرآن بعلمه، لابد من تطبيقه والعمل به، ليفتح الله عليه بالمزيد من العلم النافع، ولهذا كان من دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يستعيذ من العلم الذي لا ينفع، بقوله: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ**»(٢).

٣. **المداومة على التلاوة**: فيستحب أن يكون للمسلم ورد يومي من القرآن الكريم، حتى لا ينسى ما حفظه، ويحافظ على صلته بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ في كل وقت، وقد شكا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قومه إلى ربه لما هَجَروا القرآن؛ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠].

وتدل هذه الآية على كراهية هجر المصحف، وعدم تعهده بالقراءة(٣)، والنهي أيضاً عن كل أنواع الهجر الأخرى التي ذكر بعضاً منها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كهجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه؛ وهجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به؛ وهجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه؛ وهجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم منه؛ وهجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها، وكل هذا داخل في معنى الآية(٤).

وردت أحاديث في التحذير من نسيانه وإهماله وإضاعته منها: ما رواه ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ**

(١) أخرجه أبو نعيم في **حلية الأولياء**، موقوفاً، (٦/ ١٦٣)، ومعناه صحيح وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [محمد: ١٧].

(٢) أخرجه الإمام مسلم في **صحيحه** كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٤/ ٢٠٨٨) ح(٢٧٢٢).

(٣) ينظر: **الإكليل**، للسيوطي، (ص١٩٧)

(٤) ينظر: **الفوائد**، (ص٨٢).

عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»[١].

قال الحافظ: "وفي هذه الأحاديث الحض على محافظة القرآن بدوام دراسته، وتكرار تلاوته، وضرب الأمثال لإيضاح المقاصد"[٢].

وعلى من أراد أن يكون له حظ من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل القرآن إنهم أهل الله وخاصته ألا يختم القرآن في أكثر من شهراً. قَالَ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ فَمَا زَالَ، حَتَّى قَالَ: فِي ثَلَاثٍ**»[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "الصحيح عندهم في حديث عبد الله بن عمرو أنه انتهى به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى سبع، كما أنه أمره ابتداء بقراءته في الشهر، فجعل الحد ما بين الشهر إلى الأسبوع.

وقد روي أنه أمره ابتداء أن يقرأه في أربعين، وهذا في طرف السعة يناظر التثليث في طرف الاجتهاد"[٤].

وهذا يبين أن الأفضل أن يختم القرآن فيما بين الأسبوع إلى الشهر، فإذا كان مشغولاً، فله رخصة إلى أربعين يوماً. فينبغي ألا يمر عليه يوم إلا وهو ينظر في مصحفه، يتلو كلام ربه، فيكون له ورد يومي يحافظ عليه، ويتدبره ويعمل بما فيه من أحكام وأخلاق وآداب.

فعن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "ما أحب أن يأتي عليَّ يوم ولا ليلة إلا أنظر في كتاب الله - يعني القراءة في المصحف"[٥].

---

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه** كتاب: فضائل القرآن باب: استذكار القرآن وتعاهده (٦/ ١٩٣) ح(٥٠٣١)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين باب: الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها، (١/ ٥٤٣) ح(٧٨٩).

(٢) **فتح الباري**، لابن حجر، (٩/ ٨٣).

(٣) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: الصوم باب: صوم يوم وإفطار يوم، (٦/ ١٩٦) ح(٥٠٥٢)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: الصيام باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم، (٢/ ٨١٣) ح(١١٥٩).

(٤) **مجموع الفتاوى**، (١٣/ ٤٠٧-٤٠٨).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في كتابه **الزهد**، (ص١٢٨).

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " كرهوا أن يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه"(١).

والمتأمل لحال السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يجد أن لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون، فكانوا يختمون في كل شهرين ختمة وعن بعضهم في كل شهر ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الأكثرين في كل سبع ليال وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل أربع وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم في كل ليلتين وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة (٢).

وكانوا يتلونه آناء الليل، وأطراف النهار وفي كل وقت، ويزيد اعتناؤهم بقراءة الليل، أكثر لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] ففي هذه الآية الكريمة تعليل للأمر بقيام الليل، وترتيل القرآن فيه؛ بأنَّ ناشئة الليل فيها مزيتان هما: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ وهذا يدلُ على أن الليل أخص بالنفحات الإلهية، وبتجليات الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لعباده، وأشد مواطأة بين القلب واللسان، وذلك لخلو القلب، وانقطاع الشواغل، وسكون الليل ورهبته؛ وهذا أقوى على استحضار القلب وصفائه، وأصون من الرِّياء وغيره من المحبطات، مع ما جاء الشَّرْعُ به من إيجاد الخيرات في اللَّيل، فإن الإسراء برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ليلًا(٣). قال تعالى في مدحهم: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

ولهذا يعتبر قيام الليل وتلاوة القرآن فيه من أعظم العبادات، وأجل المقامات وقد أمر الله بها نبيه فقال - عَزَّوَجَلَّ - له: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٢-٤]، فكان النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير قُدوة في تعبُّده لله تعالى؛ حيث كان يقومه حتى تتورّم قدماه، فقالت له عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «**لِمَ تَصْنَعُ هذا يا رَسولَ الله، وقدْ غَفَرَ الله لكَ ما تَقَدَّمَ مِن**

(١) تفسير القرآن العظيم، (١/ ٦٨).
(٢) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، (ص٥٩)
(٣) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، (ص٦٤).

ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ؟ قالَ: أفلا أُحِبُّ أنْ أكُونَ عَبْدًا شَكُورًا» [١].

وحث على الالتزام بها؛ فقال مُوصِياً عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يَا عَبْدَ اللهِ، لا تَكُنْ مِثْلِ فُلَانٍ كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**»[٢].

٤. **الترتيل وتحسين الصوت بالقراءة:** يعتبر الصوت الجميل هبة ربانية، ومنحة إلهية من الله للإنسان، ومن شكر الله على هذه النعمة، أن تُستعمل في مرضاته وأعظمها ترتيل آيات الله، وتلاوة كتابه بإتقان والتغني به، وقد أجمع العلماء من السلف والخلف، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار، وأئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ودلائل هذا مستفيضة [٣] منها:

ما روي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**»[٤]. ومعنى "**أَذِنَ اللهُ**" أي استمع، وهو إشارة إلى الرضا والقبول[٥].

وعن أبي لبابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ**»[٦].

---

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: التهجد باب: قيام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الليل حتى ترم قدماه (٦/ ١٣٥) ح(٤٨٣٧)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه** كتاب: صفة القيامة والجنة والنار باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، (٤/ ٢١٧١) ح(٢٨١٩).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: التهجد باب: ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، (٢/ ٥٤) ح(١١٥٢)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: الصيام باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم، (٢/ ٨١٤) ح(١١٥٩).

(٣) ينظر: **التبيان في آداب حملة القرآن**، (ص١٠٩).

(٤) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: التوحيد باب: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الماهر بالقرآن مع الكرام البررة**»، (٩/ ١٥٨) ح(٧٥٤٤)؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (١/ ٥٤٥) ح(٧٩٢).

(٥) ينظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (٩/ ٧٠).

(٦) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: فضائل القرآن باب: من لم يتغن بالقرآن، (٩/ ١٥٤) ح(٧٥٢٧).

وحديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا**»(١).

وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا**»(٢). يعني: يزينه أحسن مما كان.

ولتحسين الصوت أثناء قراءة القرآن، فضل كبير وفوائد متعددة، منها: التعظيم والتكريم لكلام الله، والتأثير في النفوس، والوصول إلى القلوب، مما يعين على التفكر والتدبر في معاني القرآن، واتباع السنة فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب أن يسمع القرآن من غيره بصوت حسن، كما تقدم وأيضاً زيادة خشوع القارئ، والمستمعين له، والمساهمة في انتشار القرآن وتعليمه، فالصوت الحسن يجعل الناس أكثر رغبة في الاستماع، وحرصاً على التعلم.

ولا يعني هذا أن من لا يملك موهبة الصوت مستبعد من هذه الفضائل، فما هو معروف أن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، فيُمكن تحسين الصوت في قراءة القرآن بالعديد من الطُّرق، كعمل تدريبات الصوت والنفس المشهورة، واستماع الشخص إلى صوته بعد تسجيله على الأجهزة الخاصّة، وتلافي العيوب التي قد يقع فيها، والتمرُّن على القراءة أمام مجموعة من الأصحاب؛ مع التنبُّه إلى مخارج الحروف، والاهتمام بصفاتها، والتدرُّب على نُطق الألفاظ الصعبة، والاستماع إلى القراء المحترفين وتقليدهم.

ومما يجدر التنبيه عليه أن تحسين الصوت بالقرآن، يكون في حدود ما هو مشروع ومحمود من التغنّي بالسليقة ولا يخرج إلى المبالغة في التطريب والتلحين، بتعمّد مراعاة قوانين النغم واللحن، وتكلّف الاستعانة بها بالتمطيط والتشدق.

---

(١) أخرجه الدارمي في **سننه**، كتاب: فضائل القرآن باب: التغني بالقرآن، (٤/ ٢١٩٤) ح(٣٥٤٤)؛ والبيهقي في **شعب الإيمان في تعظيم القرآن فصل في تحسين الصوت بالقراءة والقرآن**، (٣/ ٤٦١) ح(١٩٥٥)؛ وصححه الألباني في **صحيح الجامع**، (١/ ٦٠١).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: فضائل القرآن باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن، (٦/ ١٩٥) ح(٥٠٤٨)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (١/ ٥٤٦) ح(٧٩٣) وقد أخرجاه في الصحيح دون قول أبي موسى لكنها مروية في كتب السنن الأخرى.

يقول ابن كثير:" والغرض أن المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي [١] فالقرآن ينزه عن هذا ويُجلّ، ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب"[٢].

٥. **تعظيم القرآن واحترامه**: فقد أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن، وتنزيهه وصيانته، وأن من استخف بالقرآن، أو بشيء منه، أو سبهما، أو جحد حرفاً منه، أو كذَّب بشيء مما صرح به فيه، من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه، أو نفي ما أثبته وهو عالم بذلك، أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين [٣].

وإن من أرفع مقامات الأدب مع الله أن نعظِّم كلامه ونجلَّه ونكرمه؛ فالكلامَ يعظُم بعِظَم قائله، فكيف إذا كانَ المتكلِّم هو الله؛ ففضل كلامه على سائر الكلام، كفضله تعالى على خلقه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

فيستحضر القارئ في نفسه، وهو يتلو كلام الله، أنه يناجيه وأن الله يخاطبه بكلامه، ويقرأ على حال أن الله يراه ويسمعه، فإن لم يكن يراه فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يراه ، فيقرأه بتدبر وخشوع، ويحاول فهم معاني الآيات ويطبقها، فيسأل الله عند آيات الوعد، ويتعوذ إذا مر بآيات الوعيد، ويسبح عند آيات التنزيه ، ويسجد إذا مر بآية سجود التلاوة، ويستحب له أن يقرأ على طهارة، ويطيب الفم بالسواك أو غيره، ويهتم بنظافة بدنه وملابسه، ويستقبل القبلة، ولا يغفل عن الاستعاذة والبسملة، فتعظيم القرآن ليس مُجرد كلمات وأفعال خارجية فقط، بل هو إحساس وإدراك في القلب، ينعكس ويتجلى في سلوك المؤمن وأفعاله اليومية ، وقد ورد عن

(١) وهي مجموعة من المبادئ والأنظمة التي تعتمد على قواعد أساسية معرفة في هذا المجال وهي: السلم الموسيقي، والمقامات، والإيقاع، وتوافق الأصوات والنغمات مع اللحن والتحكم في شدة الصوت أو هدوئه وغيرها. ينظر: **نظريات الموسيقى – الجزء الأول – مبادئ الموسيقى**، لحنا بطرس (١/ ٣٠).
(٢) **فضائل القرآن**، (ص١١٤).
(٣) ينظر: **التبيان في آداب حملة القرآن**، (ص١٦٤).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»[1].

٦. **التأدب مع المعلم وتوقيره:**

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إليه المنتهى في العلم فهو العليم، وسع كل شيء رحمة وعلماً، ولا أحد يُحيط بشيء من علمه إلا بما شاء، خلق آدم أبا البشر أول الأنبياء وكرمه وشرفه وفضله، على كثير ممن خلق تفضيلاً، وعلمه الأسماء كلها وأمر الملائكة بالسجود له، وسخر له ولذريته ما في السموات وما في الأرض، وأوحى إليه بشرعٍ أمره بتبليغه وتطبيقه ثم تتابع بعد ذلك الأنبياء مبشرين منذرين لأن لا يكون للناس على الله حُجة بعد الرسل، وكان خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد أدى الرسالة وبلغ الأمانة ونصح الأُمة.

والعلماء والمعلمون هم ورثة الأنبياء، لأنهم ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر، ومن هنا تبرز المكانة العظيمة للمعلمين والعلماء الربانيين -العاملين بما يعلمون- في جميع الديانات والثقافات حيث اعُتبرت مهمة التعليم كالرسالة، وأنّ المعلّم هو رسول العلم والنور، لأن العلم أجلُّ الفضائل، وأشرف المزايا، ومصدر أمجاد الأُمم، وعنوان سموها وتفوقها في الحياة، ورائدها إلى السعادة الأبدية، وشرف الدارين، وأول كلمة نزلت من القرآن، هي: (اقرأ) وأمر الله نبيه بالاستزادة منه بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] والعلماء هم حملته وخزنته، ومن هنا فالمسئولية تقع على عاتقهم أكثر من غيرهم، في إيصال العلم للأجيال المتتابعة، وحمل هذه الأمانة العظيمة.

من أجل هذا جاءت النصوص من الكتاب والسنة في تكريم العلم والعلماء، والإشادة بمقامها الرفيع، وتوقيرهم في طليعة حقوقهم المشروعة، لتحليهم بالعلم والفضل منها:

- أنه قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام.

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، (٤/ ١٩٨٧) ح(٢٥٦٤).

- أنهم أهل خشيته الحقيقيون كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

- والعلماء لا يستوون هم وبقية الناس قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

- والعلماء هم أولى الناس برفعة الدرجات قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

- وضرب رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مثالاً يبين فيه فضل العالم، فعن أبي أُمامة الباهلي، قال: ذكر لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ، ثم قال رسول الله** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ**»[(١)].

وإنما نال العلماء تلك المنزلة العالية، وذلك الفضل العظيم، لأن نفعهم لا يقتصر فقط على أنفسهم، كما هو شأن العابد وإنما يعم النفع بهم الناس جميعهم.

- وبقاء العلماء نعمة من الله، وذهابهم مصيبة تصيب الأرض وأهلها، وثلمة في الدين لا يسد شيء مسدها، وتصديق ذلك ما ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «**إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»[(٢)].

قال الحافظ ابن حجر: "فدل هذا على أن ذهاب العلم يكون بذهاب العلماء"[(٣)].

(١) أخرجه الترمذي في **سننه**، في أبواب العلم عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، (٤/ ٣٤٧) ح(٢٦٨٥)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب"؛ وصححه الألباني في **الترغيب والترهيب**، (١/ ١٩).
(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: العلم باب: كيف يقبض العلم، (١/ ٣١) ح(١٠٠)؛ ومسلم في **صحيحه** كتاب: العلم باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، (٤/ ٢٠٥٨) ح(٢٦٧٣).
(٣) **فتح الباري**، (١٣/ ٢٨٦).

- وقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ**»(١).

ولما كان العالم والمعلم بهذه المكانة، فمن الواجب على حامل القرآن وغيره احترامهم وتقديرهم، وإنزالهم منازلهم التي يستحقونها، قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ**»(٢).

٧. بعض مظاهر احترام المعلم:

١. تقديره وتعظيمه، والاعتراف بفضله، وشكره على ما يُقدمه، وإظهار الامتنان والسرور، في تلقي العلم والمعرفة منه. فعن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: "من حقِّ العالم عليك أن تُسلِّم على القومِ عامَّةً وتخُصَّهُ بِالتَّحيَّة، وأن تجلس أَمامهُ، ولا تُشيرنَّ عندهُ بِيدك، ولا تعمدنَّ بِعينك غيرهُ، ولا تقُولنَّ: قال فُلانٌ خلاف قوله، ولا تغتابنَّ عندهُ أَحدًا، ولا تُسارَّ في مجلسه، ولا تأخُذ بِثوبِه، ولا تُلحَّ عليه إذا كسل، ولا تشبع من طُول صحبته، فإِنَّما هُو كالنَّخلة تنتظرُ متى يسقُطُ عليك منها شيءٌ"(٣).

٢. التبكير إلى مجلس العلم قبل قدوم المعلم، والحرص على الاستفادة منه.

٣. الاستماع والتركيز لما يتمّ عرضه، وعدم تشتيت الانتباه بالأحاديث الجانبية، والانشغال بما لا فائدة منه أثناء الدرس، بالإضافة إلى ضرورة الالتزام بالدور والأدب، عند الرغبة في طرح سؤالٍ أو رأي.

٤. التواضع وعدم التكبر على المعلم، حتى ولو كان أصغر سناً، أو أقل شهرة ونسباً، والتكلم معه بشكل صحيح ومُهذب، وخفض الصوت معه واختيار الألفاظ الجيدة،

(١) أخرجه البيهقي في **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث، (١٠/ ٢٠٩)؛ والخطيب في **مشكاة المصابيح** كتاب الْعلم، (١/ ٨٢) ح (٢٤٨)؛ و**صححه الألباني**، (١/ ٥٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (٥/ ٣٢٣) ح(٢٢٨٠٧)؛ والحاكم في **المستدرك** في كتاب العلم فصل: في توقير العالم، (١/ ٢١١) ح(٤٢١)؛ وصححه ووافقه الذهبي في **ميزان الاعتدال**، (٣/ ٤٢٦)؛ وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (١/ ١٢٧)، وقال: "إسناده حسن". وحسنه الألبانيُّ في **صحيح الترغيب**، (ص٩٦).

(٣) **المجموع**، للإمام النووي، (١/ ٦٧).

والأسلوب اللائق الذي يدل على الأدب والاحترام. فعن عمر بن الخطاب قال: "تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا لَهُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمْتُمْ مِنْهُ وَلِمَنْ عَلَّمْتُمُوهُ..."(١).

٥. الالتزام بتوجيهات المعلم في القواعد والقوانين التي يضعها، كالهدوء خلال الدرس، وعدم التكلم إلا بطلب الإذن، وتنفيذ ما يطلبه من تكاليف وتدريبات، مما فيه مصلحة للطالب، كما يمكن تقديم العذر الصادق للمعلم، في حال عدم القدرة على القيام بالمطلوب في موعده.

٦. الدعاء للمعلمين وهذا من الآداب العظيمة التي حث عليها الإسلام ومن الأمثلة على ذلك:

- أن الإمام أبا حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "ما صليت صلاة منذ مات حماد بن أبي سليمان -وهو شيخه - إلا واستغفرت له مع والديَّ، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علماً أو علمتُه علماً"(٢).
- وقال أبو يوسف القاضي تلميذ أبي حنيفة رحمهما الله: "إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبوي"(٣).
- وقال الإمام أحمد بن حنبل عن شيخه الإمام الشافعي: "ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وأستغفر له"(٤).

فكأن طلاب المعلم كأبناءه، فهم أوعية تحمل علمه، فبين العالم والمتعلم أبوة دينية، قال الإمام النووي قال: "الشيوخ في العلم آباء في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين"(٥).

(١) أخرجه ابن عبد البر في **جامع بيان العلم وفضله**، (١/ ٥٤٢)؛ وأخرج نحوه البيهقي في **شعب الإيمان**، (٤/ ٤١٦) ح(١٦٥١). قال محققه: "إسناده فيه انقطاع، عمران بن مسلم لم يدرك عمر".
(٢) **تهذيب الأسماء واللغات**، للنووي، (٢/ ١٢٨).
(٣) ينظر: **تاريخ بغداد**، للخطيب، (١٥/ ٤٥٩).
(٤) أخرجه أبو نعيم في **حلية الأولياء**، (٩/ ٩٨).
(٥) **مواهب الجليل**، للحطاب، (١/ ٥).

ولهذا قال العلماء إن الصفات الثلاثة التي ذكرها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»(١).

لا تجتمع إلا للعالم إذا صلحت نيته، وتقبل عمله، فعلمه صدقة جارية، وكل تلاميذه أبناء له، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٧. عدم الفرح والتشجيع أو المشاركة، في الحديث السيئ عن المعلم أثناء غيابه، فهذا من سوء الأدب، ونكران الجميل، ونقل الإمام النووي عن الإمَامُ الْحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: "إن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب، ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]"(٢).

ولو كان للطالب ملاحظات على المعلم، أو يرى أن لديه خلل، أو عيب، أو نقص، فلا يجوز له أن يفضحه على رؤوس الأشهاد، ويقلل من شأنه وقيمته، لكن ينصحه بما يحقق الفائدة، بأن تكون النصيحة خالصة لوجه الله وابتغاء مرضاته، بدافع الشفقة والرحمة، وبقصد سد الخلل وتكميل النقص، وآداء لواجب النصيحة، بسريةٍ وسترٍ عليه، وبأسلوب حسن، ليس فيه تجريح أو تشهير أو تأنيب أو تشفي وانتقام، بل يكف عن عيوب المعلم، ويحسن الظن فيه ويدعو له بظهر الغيب(٣).

٨. **مراعاة آداب مجلس العلم:**

إن الاجتماع على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، كالاجتماع على تعلم تلاوة كتاب الله وحفظة، وحضور مجالس علم، أو ذكر الله عَزَّوَجَلَّ ونحو ذلك، من أعظم أنواع البر، فهي خير المجالس وأزكاها، وأطهرها وأشرفها وأعلاها قدراً عند الله، ولهذا ورد في فضلها والحث على لزومها، والترغيب

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، (٣/ ١٢٥٥) ح(١٦٣١).
(٢) **التبيان في آداب حملة القرآن**، (ص٣٠).
(٣) ينظر: **بدائع السلك في طبائع الملك**، (ص٦٧).

في المحافظة عليها نصوص كثيرة منها:

- حصول صاحبها على الجوائز الأربعة التي ذكرها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(١).

- ومن فضائلها أن مجالس الذكر والعلم مجالس الملائكة، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا..... قال: يقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم . قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**»(٢).

- وكان الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: "الدنيا كلها ظلمة، إلا مجالس العلماء"(٣).

- ومن فضائل مجالس الذكر، وطلب العلم الشرعي، أن الخروج أن لها يعدل الخروج، للجهاد في سبيل الله قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ**»(٤). سواء كانت هذه المجالس في المسجد أو المدرسة أو الجامعة أو غيرها.

- ومن فضائلها أن الطريق الذي يسلكه، الخارج لطلب العلم، هو طريق إلى الجنة قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**»(٥).

ويدخل فيه كل طريق سواء كان طريقاً حسياً تسير عليه بأقدامك، أو طريق معنوي حين

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، (٤/ ٢٠٧٤) ح(٢٦٩٩).
(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: الدعوات باب: فضل ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، (٨/ ٨٦) ح(٦٤٠٨).
(٣) **جامع بيان العلم وفضله**، (١/ ١٠٧).
(٤) أخرجه الترمذي في **سننه**، في أبواب العلم باب: فضل طلب العلم، (٥/ ٢٩) ح(٢٦٤٧)، وقال: " هذا حديث حسن غريب"؛ وحسنه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب**، (١/ ١٤٦).
(٥) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٤/ ٢٠٧٤) ح(٢٦٩٩).

تطلب العلم وتذاكر، وتبحث في المسائل في بطون الكتب، أو تتدرب على التلاوة، وتصحح النطق هذا أيضًا طريق يلتمس فيه علمًا، حتى وإن كان الشخص جالسًا في مكانه، يستمع إلى محاضرات، أو دروس يزداد بها علمًا في أي مجال من المجالات.

- ومن الفضائل التي تحصل لطالب العلم، إذا خلصت نيته لله، استغفار جميع المخلوقات له قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**وَطَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْبَحْرِ**»(١).

- ومن الفضائل أيضاً قول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لتضَعُ أَجَنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رَضًّا بِمَا يَصْنَعُ**»(٢).

ومما تقدم تبرز المكانة العظيمة لمجالس العلم، والفضل الكبير للخروج لها، وحتى ينتفع الطالب والحاضر لهذه المجالس، يستحب له أن يتأدب بآدابها. وقد ذكر العلماء آداب كثيرة أثناء التواجد في مجلس العلم، نلخص أهمها فيما يلي:

١. أن يختار المعلم المناسب له، الذي يرتاح بالجلوس عنده، والتعلم منه، ويفضل أن يكون الأحسن تعليماً، والأجود تفهيماً، والأكمل خُلقاً. ولهذا ورد عن السلف: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم"(٣).

٢. يُستحب له الطهارة والنظافة والتجمل، فيكون على أكمل الهيئات، فإن ذلك من إجلال العلم والعلماء.

٣. أن يبدأ بالسلام عند حضوره لحلقة الدرس، وانصرافه منها، ويخص المعلم بالسلام، زيادة تحية وإكرام له.

٤. الجلوس قريب من المعلم، جلسة طالب العلم المؤدب، في جلسته، أو يجلس حيث انتهى

(١) أخرجه ابن عبد البر في **جامع بيان العلم وفضله**، (١/ ٢٥) ح(١٧)؛ وصححه الألباني في **صحيح الجامع**، (٢/ ٧٢٧).
(٢) أخرجه الترمذي في **سننه** في أبواب الدعوات عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، باب: في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رَحِمَهُٱللَّهُ بعباده، (٥/ ٤٣٦) ح(٣٥٣٥)؛ وصححه الألباني في **صحيح الجامع**، (١/ ٣٩٥).
(٣) هذا الأثر عن ابن سيرين في مقدمة **صحيح الإمام مسلم**، (١/ ٢٤)؛ وقد رُوي عن غيره أيضاً. ينظر: **آداب العلماء والمتعلمين**، (ص١٤).

بـه المجلـس، في المـكان الخـالي، وليـس لـه أن يزاحـم الجالسـين في أماكنهـم، ولا يُقيـم أحـداً مـن مجلسـه ليجلـس فيـه، فعـن ابـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا**» (١).

٥. الاسـتماع والإنصـات الجيـد للمعلـم، وعـدم مقاطعتـه، والتفاعـل معـه بـأدب، واحـترام مـكان العلـم والزمـلاء في الحلقـة، وعـدم التشـويش عـلى الآخريـن، والجلـوس بهـدوء، والحـرص عـلى عـدم الإزعـاج. قـال الخطيـب البغـدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: "يجـب عـلى طالـب الحديـث، أن يتجنـب اللعـب والعبـث والتبـذل في المجالـس، بالسـخف والضحـك والقهقهـة وكثـرة التنـادر، وإدمان المـزاح والإكثـار منـه، فإنـما يسـتجاز مـن المـزاح يسـيره ونـادره وطريفـه، الـذي لا يخـرج عـن حـد الأدب، وطريقـة العلـم"(٢).

٦. استئذان الطالب المعلم في كل أمر يريد فعله.

٧. تطبيق ما يقوله المعلم من نصائح وتوجيهات مفيدة.

٨. عـدم الخجـل مـن السـؤال عـما أشـكل عليـه فهمـه، بتلطـف وحسـن خطـاب وأدب. قـال مجاهـد رَحِمَهُ اللَّهُ: "لا يتعلـم العلـم مسـتحي ولا مسـتكبر"(٣). وقِيـلَ لِابـنِ عَبَّـاسٍ كيـف أصبت هـذا العلم؟ قَـالَ: "بِلسـانٍ سـؤُولٍ، وَقَلـبٍ عَقُـولٍ"(٤). فاجتـماع هاتـين الصفتـين يحْصُـل للإنسـان بهـما علـماً كثـيراً، لكـنْ إذا انفـكَّ أحدهمـا عـن الآخـر زالـت صفـةُ المـدح.

٩. مراعـاة حـال المعلـم إذا شُـغل قلبـه، وفي حـال مللـه وروعـه وغمـه وفرحـه وعطشـه ونعاسـه وقلقـه ونحـو ذلـك، ممـا يشـق عليـه مـن كـمال حضـور القلـب والنشـاط. فقـد ورد: "إن مـن حـق العـالم ألا تُكثـر عليـه بالسـؤال، ولا تُعنتـه في الجـواب، وألا تُلـحَّ عليـه إذا كسـل، ولا تأخذ بثوبـه إذا نهض"(٥).

---

(١) أخرجـه البخـاري في **صحيحـه**، كتـاب: الاسـتئذان بـاب: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾، (٨/ ٦١) ح(٦٢٧٠).

(٢) ينظر: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، (١/ ١٥٦).

(٣) هـذا الأثـر صحيـح. علقـه البخـاري في **صحيحـه**، ووصلـه أبـو نعيـم في **حليـة الأوليـاء**، (٣/ ٢٨٧)، قـال الحافـظ ابـن حجـر في الفتـح:" وهـذا إسـناد صحيـح عـلى شرط البخـاري "، (١/ ٢٧٦). ينظـر: **سلسـلة الآثـار الصحيحـة**، للـداني،(٢/ ٧٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في **فضائل الصحابة**، (٢/ ٩٧٠) ح(١٩٠٣). وينظر: **آداب الدنيا والدين**، للماوردي، (ص٧٠).

(٥) **جامع بيان العلم وفضله**، لابن عبد البر، (١/ ١٢٩).

١٠. تحمل المشقة والصبر على طلب العلم، قال مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال يحيى بن أبي كثير: لا يُنال العلم براحة الجسم"(١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تعالى: "وقد أجمع عقلاء كل أُمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة، وأن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، فلا فرحة لمن لا همَّ له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له"(٢).

قال الله تعالى حاكيًا عن سيِّدنا موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ لما قال مستأذناً للخضر في غاية التواضع والأدب: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، فرد عليه: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧] فقال موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بلسان العازم على الصبر والطاعة: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩].

١١. الحذر من العجب بالنفس واحتقار الآخرين والحسد:

ومن آداب طالب العلم عموماً، وحامل القرآن خصوصاً، الابتعاد عن منكرات الأخلاق والأعمال، وعلى رأسها الاعجاب بالنفس، وما ينتج عنه من احتقار الآخرين، والحسد والفخر والترفع على زملائه.

فالعجب يعني: الافتخار والزهو بالنفس، واستعظام الأعمال والركون إليها، وإضافتها إلى النفس مع نسيان إضافتها إلى المُنعم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وتعالى، فينصرف العبد عن شكر الخالق، إلى شكر نفسه، وعن الثناء على الله بما يستحق، إلى الثناء على نفسه بما لا يستحق، وعن التواضع للخالق والانكسار بين يديه، إلى التكبر والغرور والإدلال بالأعمال، وعن احترام الناس ومعرفة منازلهم، إلى احتقارهم وجحد حقوقهم(٣).

ومن آفات العجب أنه قرين الرياء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكثيراً ما

(١) رواه مسلم في **صحيحه**، (١/ ٤٢٨).
(٢) **مفتاح دار السعادة**، (ص٣٦٦).
(٣) ينظر: **إحياء علوم الدين**، للغزالي، (٣/ ٣٦٩).

يُقرن الرِّياء بالعجب، فالرياء من باب الإشراك بالخلق، والعُجب من باب الإشراك بالنفس، وهذا حال المستكبر"[١].

ومن آفات العجب، أنه يجعل المرء يستكبر عن قبول الحق ويرده ويحتقر الآخرين قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

وورد عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»[٢].

ومعنى: «**بطر الحق**» هو دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً «**غمط الناس**» معناه: احتقارهم[٣].

ومن آفات العجب أنه من أسباب الهلاك قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ**»[٤].

ومن آفات العجب، أنه يُحبط العمل فقد ورد؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حَدَّثَ «**أَنَّ رَجُلاً قَالَ: وَاللهِّ لاَ يَغْفِرُ اللهُّ لِفُلاَنٍ، وَإِنَّ اللهَّ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**»[٥].

يقول الماوردي: إن العُجب سيئة تحبط كل حسنة، ومذمة تهدم كل فضيلة، مع ما يثيره من حنق، ويكسبه من حقد[٦].

ومن آفات العجب، أنه يؤدي إلى غضب الله ومقته، قال الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ، أَوِ اخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ، لَقِيَ اللهَّ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**»[٧].

---

(١) **الفتاوى**، (١٠/ ٢٧٧).
(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: الإيمان باب: تحريم الكبر وبيانه، (١/ ٩٣) ح(٩١).
(٣) ينظر: **شرح النووي على مسلم**، (٢/ ٨٩).
(٤) أخرجه الطبراني في **الأوسط**، (٥/ ٣٢٨)؛ وأخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، الخوف من الله تعالى الفصل الثاني في ذكر آثار وأخبار وردت في ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، (٢/ ٢٠٣)؛ وحسنه الألباني في **صحيح الجامع**، (١/ ٥٨٣).
(٥) أخرجه مسلم في **صحيحه**، (٤/ ٢٠٢٣) ح(٢٦٢١).
(٦) **أدب الدنيا والدين**، (ص٢٣٢).
(٧) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (١٠/ ٢٠٠) ح(٥٩٩٥)؛ والبخاري في **الأدب المفرد**، باب: الكبر، (١/ ١٩٣)؛ وصححه الألباني في **صحيح الجامع**، (٢/ ١٠٦٠).

وعن معاوية بن قرة، قال: "كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يَمُوتُ مُذْنِبًا نَادِمًا، أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَمُوتَ مُعْجَبًا"(١).

وربما طغت آفة العجب على المرء، حتى وصل به الأمر إلى الكفر والحسد، كما هو الحال مع إبليس، حيث أعجب بأصله وعبادته، ودفعه ذلك إلى الكبر وعصيان أمر ربه، بالسجود لآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. فكان مصيره لعنة الله إلى يوم الدين: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل:٢٩].

ولهذا كان من آفات العجب ومساوئه، أنه يدفع المرء إلى الحسد، وهو أول معاصي إبليس، حين حسد آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، على ما منحه الله تعالى من الكرامة والاحترام والإعظام. فقال: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] وهو مذموم شرعاً ومحرم بإجماع الأُمَّةِ مع النُّصوص الصَّحيحة.

والحسد المذموم أو ما يسمى بالحسد (الحقيقي): معناه تمنِّي زوال النِّعمة عن صاحبها، سواء حصلت لذلك الحاسد أو لم تحصل، وهو مرض في القلب، وداء يقود إلى كل القبائح، فمِنه تكون العداوة والقطيعة، والوحشة والفرقة، والخِصام والكراهية والبغضاء، فالحَسودُ امتلأ قلبه حِقدا وكراهية؛ لا يَسُرّه أن يرى نعمة على أحد، ولا يريحه أن يرى مَن هو أكثرُ منه مالا وولدا، أو أفضل منه علماً، أو أجل منه قدرا يَضيق صدره عندما يتفوّق عليه أحد في أمر من الأمور، فلا يهدأ له بال حتى تزول النعمة عن صاحبها، ويكون أسوأ منه حالاً، فهو يُحب أن يمتلك كل شيء، وأن يفقد الناس كل ما عندهم(٢).

فالحاسد مُعترض على قضاء الله وحُكمه، يعادي نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وقد أمرَنا الله بالاستعاذة منه ومن أهله؛ فقال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في ذم اليهود: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ٥٤] ولهذا كان جزاؤه

(١) أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان** في معالجة كل ذنب بالتوبة فصل في الطبع على القلب والرين، (٩/ ٤٠٠) ح(٧٢٥٦).
(٢) ينظر: **فضائل القرآن**، لابن كثير، (ص٢٠١).

ذهاب حسناته، كما أحب ذهاب النعم من الأخرين قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ**»(١).

وأما حسد صاحب القرآن فقد ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**»(٢).

ومضمون الحديث يدل، على أن صاحب القرآن في غبطة وهو حُسن الحال، فينبغي أن يكون شديد الاغتباط والسرور بما هو فيه، ويُستحب تغبيطه بذلك، والغبطة: معناها تمنى ما هو فيه من النعمة، من غير زوالها عن صاحبها، وهذا هو الحسد المحمود أو ما يسمى بالحسد (المجازي)، فَإِنْ كانت النعمة مِنْ أُمور الدُّنيا كانت الغبطة مباحة، وإن كانت طاعةً فهي مستحبة.

فيكون المرادُ بالحديث: لا غِبْطَةَ محبوبةٌ إلَّا في هاتين الخصلتين، وما في معناهما من الأعمال الصالحة، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حث الناس إلى المغفرة والجنة فقال: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال في آية آخري: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، والمسابقة منافسة، والمنافسة من الغبطة(٣).

ولكن مجرَّد التَّمني والغبطة لا يكفي بحال من الأحوال، ما دام المسلم قادرًا على أن يكون خيرًا مما هو فيه، خاصة في تلاوة القرآن الكريم، وآتاه الله تعالى من الوسع والطَّاقة، والأسباب التي تُعينه على تعلم القرآن وإتقان تلاوته، ثم قعد يتمنَّى فقط، فهذا التَّمنِّي لا يُقدِّم ولا يُؤخِّر(٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في **سننه**، كتاب: الزهد باب: الحسد، (٥/ ٢٩٥)؛ وضعفه الألباني في **ضعيف الجامع**، (١/ ٤١٠) ولكن معناه صحيح فتحريم الحسد ووجوب الحذر منه أمرٌ معلوم من الأدلة الأخرى.
(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: العلم باب: الاغتباط في العلم والحكمة، (٩/ ١٥٤) ح(٧٥٢٩).
(٣) ينظر: **شرح صحيح مسلم**، للنووي، (٦/ ٣٣٨).
(٤) ينظر: **أنوار القرآن**، للملا على، (ص٢٥٢).

المطلب السادس: تزكية النفس والتحلي بالأخلاق الفاضلة، والابتعاد عن المعاصي

هناك علاقة وثيقة بين (الآداب) و(الأخلاق) بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر، فصاحب الأدب هو صاحب الخُلُق الحسن، وصاحبُ الخُلق الحسن هو المؤدب. ولهذا بعض العلماء سمى كتابه: "أخلاق حملة القرآن للآجريّ" وبعضهم سماه: "التبيان في آداب حملة القرآن كالنووي".

والأخلاق في اللغة: جمع (خُلُق) وهو الدِّينُ والطَّبعُ والسَّجيَّةُ وهو ما خلِقَ عليه مِنَ الطَّبعِ والمروءة، وحَقيقة الخُلُقِ أنَّه لصورة الإنسانِ الباطنة، وهي نَفسُه وأوصافها ومَعانيها المختَصَّةُ بها بمَنزلة الخَلقِ لصورَته الظَّاهرة وأوصافها ومعانيها[1].

وقال الراغب: "والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد... لكن خصّ الخلق بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخلق بالقوى والسّجايا المدركة بالبصيرة"[2].

والأخلاق اصطلاحاً: عِبارةٌ عن هَيئةٍ للنَّفسِ راسِخةٍ، تَصدُرُ عنها الأفعالُ بسُهولة ويُسر، من غَيرِ حاجةٍ إلى فِكرٍ وروَيَّة، فإن كان الصَّادِر عنها الأفعالَ الحَسَنةَ، كانتِ الهَيئةُ خُلُقًا حَسَنًا، وإن كان الصَّادِرُ منها الأفعالَ القَبيحةَ، سُمِّيَتِ الهَيئةُ التي هي مَصدَرُ ذلك خُلُقًا سَيِّئًا[3].

ما الفرق بين (الآداب) و (الأخلاق)؟:

مما تقدم يظهر أن المفهومان يرتبطان ارتباطًا وثيقًا، لكن من أبرز الفروقات بينهما أن **(الأخلاق)** غالباً تشير إلى الصفات الباطنية والمبادئ الداخلية، التي تحكم تصرفات الشخص، وتكون أكثر ثباتًا، لأنها تتعلق بالقيم الإنسانية العامة التي توجه سلوك المسلم وأفعاله. مثل: الصدق والعدالة والأمانة وغيرها.

(١) ينظر: مادة (خلق) **لسان العرب**، لابن منظور، (١٠/ ٨٦)؛ و**تاج العروس**، للزبيدي، (٢٥/ ٢٥٧).
(٢) **المفردات**، (ص٢٩٧).
(٣) ينظر: **التعريفات**، للجرجاني، (ص١٠١)؛ و**إحياء علوم الدين**، للغزالي، (٣/ ٥٣).

أما (**الآداب**) فهي غالباً تشير إلى السلوك والممارسات، والأخلاق الخارجية، التي تُعتبر لائقة ومُهذبة في الشريعة الإسلامية، مثل: آداب الطعام، وآداب التلاوة، وآداب اللباس وغيرها. فهي تُعنى بالمظاهر الخارجية للأخلاق الحميدة والسلوك، بينما تركز الأخلاق على الصفات الباطنة للقلب والروح.

وكلاهما مهم ومطلوب لكل مسلم، خاصة لمن يقبل على تعلم القرآن وتعليمه، فقد وردت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، تحث على الآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة، وتزجر عن الاتصاف بمساوئها؛ فمكارمَ الأخلاق بناء شيَّده الأنبياء، وبُعث النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ليتم هذا البناء، فيكتمل صرح الأخلاق ببعثته فيقول: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»(١). وكان صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أكمل الناس خَلقاً وخُلقاً ظاهراً وباطناً وقد زكاه ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

وهذه الآية الكريمة، أمدح قول يُقال في حق النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقد جمعت - في وجازة عبارتها - الفضائل العلمية والعملية، وحرف الاستعلاء (على) نقل المعنى المجرد إلى صورة حسية، يتخيلها المرء فكأن مكارم الأخلاق، قد ذُلّلت وانقادت للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يتصرف فيها، تصرف المستعلي على الشيء المتمكن منه، كما أنها أفادت رفعة مقام النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فلا يمكن أن يدانيه أحد أو يساويه؛ لأنه علا فأصبح لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ(٢).

وروي عن سعد بن هشام أنه سأل عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا فقال: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَتْ: «**أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **كَانَ الْقُرْآنَ**»(٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (١٤/ ٥١٣) ح(٨٩٥٢)، وصححه محققوه، وقالوا: " وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح"؛ وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، (١/ ١١٢).
(٢) ينظر: **التسهيل**، لابن جزي، (٢/ ٣٩٨)؛ و**علوم القرآن**، لنور الدين عتر، (ص٢٢٨).
(٣) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: صلاة المسافرين باب: جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، (١/ ٥١٢) ح(٧٤٦).

قال ابن كثير: "ومعنى هذا أنه ﷺ صار امتثال القرآن أمرًا ونهيًا سجيةً له، وخلقًا تطبعه وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم، من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم، وكل خلق جميل"(١).

وهذه من أعظم آيات نبوته ورسالته لمن منحه الله فهمًا، فأجابت بما شفى وكفى، فترجمت أُم المؤمنين رضي الله عنها لكمال معرفتها بالقرآن وبالرسول ﷺ، وحُسن تعبيرها عن هذا كله، وفهم هذا السائل لها عن هذا المعنى، فاكتفى به واشتفى(٢).

والنبي ﷺ قدوة لأمته والناس أجمعين قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

فمن تحلى بالأخلاق، كان من أحب الناس إلى الله، وأقربهم من رسوله ﷺ يوم القيامة، كما قال: «**إنَّ من أحَبِّكُم إليَّ وأقرَبِكُم منِّي مَجلِسًا يَومَ القيامةِ أحاسِنكُم أخلاقًا**»(٣).

وسُئِل ﷺ: «**فمَن أحَبُّ عِبادِ اللهِ إلى اللهِ؟ قال: أحسَنُهم خُلُقًا**»(٤).

كما أن الأخلاق الحسنة سبب لرفعة الدرجات في الجنة قال الرسول ﷺ: «**أنا زَعيمٌ ببَيتٍ في رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَن تَرَكَ المِراءَ وإن كان مُحِقًّا، وببَيتٍ في وسَطِ الجَنَّةِ لِمَن تَرَكَ الكَذِبَ وإن كان مازِحًا، وببَيتٍ في أعلى الجَنَّةِ لِمَن حَسُنَ خُلُقُهِ**»(٥).

(١) **تفسير القرآن العظيم**، (٨/ ٢٠٨).
(٢) ينظر: **التبيان في أيمان القرآن**، لابن القيم، (ص٣١٧).
(٣) أخرجه الترمذي في **سننه**، في أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في معالي الأخلاق، (٤/ ٣٧٠) ح(٢٠١٨)، وقال: "حسن غريب"؛ وصحَّحه الألباني في **صحيح سنن الترمذي**، (٥/ ١٨).
(٤) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، (١/ ١٨٢) ح(٤٧٣)؛ وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد**: "رجالُه رجالُ الصَّحيحِ"، (٨/ ٢٧)؛ وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، (١/ ٧٩٤).
(٥) أخرجه أبو داود في **سننه** كتاب: الأدب باب: في حسن الخلق، (٤/ ٢٥٣) ح(٤٨٠٠)؛ وصححه النووي في **رياض الصالحين**، (ص٢١٦)؛ وحسَّنه الألباني في **صحيح سنن أبي داود**، (٣/ ٧٦).

وأثقَلُ شَيءٍ في الميزانِ يَومَ القيامةِ حسن الخلق قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما من شَيءٍ أثقَلُ في الميزانِ من حُسنِ الخُلُقِ**»(١).

وغير ذلك من النصوص التي تؤكد على الأجر العظيم، للمتحلين بالأخلاق الفاضلة، وأولى الناس بهذا هم حملة القرآن، فينبغي أن يحرصوا قدر استطاعتهم، أن يكونوا من خير الناس، ديناً وعلماً وأدباً وسلوكاً، فيلتزموا بالفرائض والواجبات، ويحافظوا على المندوبات والمستحبات، ويجتنبوا المحرمات، ويبتعدوا عن المكروهات آخذين بمنهج الله، حريصين على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، لا يقولون إلا الحق، وطيب الكلام باسطين الوجوه، حذرين من اتباع الهوى (٢).

وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: "ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، ولبكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون"(٣).

وعن الفضيل بن عياض يقول: "حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو"(٤).

يقول الآجري بعد روايته مجموعة من الأخبار في هذا الباب: " هذه الأخبار كلها تدل على ما تقدم ذكرنا له من أن أهل القرآن ينبغي أن تكون أخلاقهم مباينة لأخلاق من سواهم ممن لم يعلم كعلمهم إذا نزلت بهم الشدائد لجأوا إلى الله فيها ولم يلجأوا فيها إلى مخلوق، وكان الله أسبق إلى قلوبهم، قد تأدبوا بأدب القرآن والسنة، فهم أعلام يهتدى بهم؛ لأنهم خاصة الله وأهله ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]"(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (٤٥/ ٥٠٩) ح(٢٧٤٩٦)؛ وصحَّح إسنادَه محققه شعيب الأرناؤوط وآخرون؛ وأخرجه أبو داود في **سننه**، (٤/ ٢٥٣) ح(٤٧٩٩)؛ و صححه الألباني في **صحيح سنن أبي داود**، (١/ ٦٠).
(٢) ينظر: **المدارس والكتاتيب القرآنية**، (ص١٣).
(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه كتاب: **الزهد** ما قالوا في البكاء من خشية الله، (٧/ ٢٣١) ح(٣٥٥٨٤).
(٤) **أخلاق أهل القرآن**، (ص١٠٢)
(٥) **أخلاق أهل القرآن**، (ص١١٠)

ومما تقدم تظهر العلاقة الوثيقة، بين التحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة -بتعلم القرآن وإتقانه - فعندما نتأمل أيضاً حديث نزول جبريل عليه السَّلام أول مرة على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقد خشي على نفسه، فبشَّرته السيدة خديجة بأنَّ الله لا يخزيه أبداً، واستدلت على ذلك بأمر استقرائي، حيث وصفته بأصول مكارم الأخلاق، وهذا يدُل على أن التمسك بمكارم الأخلاق مظنَّة التوفيق، وأن الله تعالى لا يُخزي من حَسُن خُلُقِه، في نفسه، ومع الناس بل يوفقه سُبۡحَانَهُوَتَعَالَىٰ ويسدِّدُه[1].

(١) ينظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (١/ ٢٤) وهذا الحديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، عن أُم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا كتاب: تفسير القرآن باب: ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، (٦/ ١٧٣) ح(٤٩٥٣).

الخاتمة

الحمد لله على تمام النعمة ووافر المنّة، الذي بفضله تتم الصالحات، أن يسر لي إتمام هذا البحث، الذي يهدف إلى: بيان عشرة مبادئ وخطوات، مُعينة لكل مُسلم، للوصول للإتقان والمهارة في تلاوة القرآن، حتى ينال شرف هذه المنزلة العالية.

أسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن ينفع به، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم. وفيما يلي أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في هذا البحث:

أولاً: من أبرز النتائج:

- العِلمُ بفضل القرآن وأجر تلاوته مُهم جداً لكل مسلم، لأنَّ المعرفة بهذه الفضائل تجعله مُقبلًا على مصاحبة القرآن، فيزداد تعظيماً لكتاب الله، ومراعاةً لحرمته، وحرصًا على تعلم علومه؛ والعمل به، والتخلق بأخلاقه.
- وردت نُصوص كثيرة من القرآن والسنة، في فضائل القرآن، والحث على تلاوته وتعلمه، وبيان منزلة أهله الرفيعة في الدنيا والآخرة.
- بيان أهم المبادئ والخطوات، المعينة لكل مسلم للوصول للإتقان والمهارة في تلاوة القرآن الكريم، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أولاً: المبادئ التي تنشأ من القلب وتُعتبر من (الأمور المعنوية) وتتضمن ما يلي:

النية – الإخلاص لله – والاستعانة بالله – الصبر.

ثانياً: المبادئ التي تنشأ غالباً من الجوارح والسلوك وتعتبر من (الأمور الحسية) وتتضمن ما يلي:

- السعي وبذل الأسباب مع التوكل على الله.
- التدرج والاستمرار وعدم اليأس.

- كثرة سماع القرآن.
- الإلمام بالقواعد الأساسية للتجويد والضبط.
- التأدب بآداب حملة القرآن ومن أهمها: (تقوى الله، والعمل بالقرآن، والمداومة على تلاوته، والترتيل وتحسين الصوت بالقرآن، وتعظيم القرآن واحترامه، والتأدب مع المعلم وتوقيره، ومراعاة آداب مجلس العلم، والحذر من العجب بالنفس واحتقار الآخرين والحسد).
- تزكية النفس والتحلي بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن المعاصي.

ثانياً: من أبرز التوصيات:

- أوصي نفسي خاصةً وطلبة العلوم الشرعية عامة، أن يكون كتاب الله عَزَّوَجَلَّ أول ما يعتنون به، حفظًا، وفهمًا، وتفسيرًا، وتدبرًا؛ ولا ريب أن من أعظم ما يعين على ذلك هو: إتقان تلاوته والمهارة في قراءته.
- الاهتمام بدراسة أسباب الضعف في تلاوة القرآن الكريم، واقتراح حُلول إبداعية لتلافي هذه المشكلة.
- التأكيد على معلمي القرآن على توجيه، وتربية الطلاب على التأدب بآداب حملة القرآن.

وأخيرًا:

هذا ما يسرَّ المولى الخلوص إليه، وأعان على جمعه وإيراده، تمَّ بحمد الله وحده، وما هذا إلا عمل بشر، وحسبي أني بذلت جهدي ما استطعت؛ فإن وفقت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه، والحمد لله من قبل ومن بعد.

المصادر والمراجع

١. **آداب العلماء والمتعلمين**، لحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي اليمني، ط١، دار الجيل الجديد-صنعاء، ١٤٣٦هـ.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣. **إحياء علوم الدين**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة – بيروت، ٢٠٠٤م.

٤. **أخلاق أهل القرآن**: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، حققه وخرج أحاديثه: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث، ط ٣، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ.

٥. **أدب الدنيا والدين**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٦. **الأدب المفرد بالتعليقات**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدًا من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤١٩هـ.

٧. **الإفصاح عن معاني الصحاح**، ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ أبو المظفر عون الدين، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط٣، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٨. **الإكليل في استنباط التنزيل**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠١هـ.

٩. **أنوار القرآن وأسرار الفرقان**، لنور الدين علي الهروي المكي الحنفي الشهير بالملا

علي القاري، تحقيق: د. ناجي السويد، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٧١م.

١٠. **بدائع السلك في طبائع الملك**، لمحمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي أبو عبد الله شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق، المحقق: د. علي سامي النشار، وزارة الإعلام– العراق، ط١، ٢٠٠٦م.

١١. **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ.

١٢. **بيان فضل القرآن**، لعبد العزيز داخل المطيري، ط١، معهد آفاق التيسير، ١٤٣٨هـ.

١٣. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٤. **تاريخ بغداد**: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١ دار الغرب الإسلام – بيروت:١٤٢٢هـ.

١٥. **التبيان في آداب حملة القرآن**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، حققه وعلق عليه، محمد الحجار، دار ابن حزم –بيروت،ط٣، مزيدة ومنقحة، ١٤١٤هـ.

١٦. **التبيان في أقسام القرآن**، لمحمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

١٧. **التحديد في الإتقان والتجويد**، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، ط١، مكتبة دار الأنبار – بغداد، ١٤٠٧هـ.

١٨. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ١٤١٦هـ.

١٩. **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية بيروت –

لبنان، ١٤٠٣هـ.

٢٠. **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر ابن كثير، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

٢١. **تفسير القرآن العظيم**، لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، ١٤١٩هـ.

٢٢. **التمهيد في علم التجويد**، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، ط١، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٥هـ.

٢٣. **تهذيب الأسماء واللغات**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية – بيروت، لبنان، ١٣٨٥هـ.

٢٤. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٥. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.

٢٦. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** ﷺ **وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧. **جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ.

٢٨. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ.

٢٩. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

٣٠. **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، لمحمد بن عبد الهادي التتوي أبو الحسن نور الدين السندي، ط٢، دار الجيل -بيروت.

٣١. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، السعادة -بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ.

٣٢. **رحلة التعليم والتعليم الذاتي للمعلمة**، لمريم بنت محمد العرفج الغامدي، ط١، مكتبة النور – مكة، ٢٠٢٠م.

٣٣. **رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: عبد الله بن محمد المديفر، ط١، مطابع الشرق الأوسط – الرياض، ١٤٢٠هـ.

٣٤. **رياض الصالحين**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المكتب الإسلامي– بيروت، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٣٥. **سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين**، لأبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي، راجعه: عبد الله بن صالح العبيلان، ط١، دار الفاروق، ٢٠٠٣م.

٣٦. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد بن ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض.

٣٧. **سنن ابن ماجه**، لمحمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٨. **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.

٣٩. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٤٠. **شرح رياض الصالحين**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر – الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤١. **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد وأشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض بالتعاون مع الدار السلفية – بومباي، الهند، ١٤٢٣هـ.

٤٢. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـ.

٤٣. **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع – الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٤. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٤٥. **صحيح سنن أبي داود**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٦. **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ.

٤٧. **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ط٣، دار ابن كثير - دمشق، بيروت ، ١٤٠٩هـ.

٤٨. **علوم القرآن الكريم**، لنور الدين محمد عتر الحلبي، ط١، مطبعة الصباح – دمشق، ١٤١٤هـ.

٤٩. **العميد في علم التجويد**، لمحمود بن علي بسّة المصري، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، ط١، دار العقيدة – الإسكندرية، ١٤٢٥هـ.

٥٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المحقق: عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها، محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥١. **فضائل القرآن**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤١٦هـ.

٥٢. **الفوائد**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ.

٥٣. **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان، ناشرون – بيروت، ١٩٩٦م.

٥٤. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.

٥٥. **مبادئ النظريات الموسيقية**، لحنا بطرس، المدرس بمعهد الفنون في بغداد، ط٢، المطبعة الملوكية – بغداد، ١٩٤٥م.

٥٦. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٧. **مجموع الفتاوى**: لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

٥٨. **المجموع شرح المهذب**، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة، ١٣٤٧هـ.

٥٩. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦٠. **المدارس والكتاتيب القرآنية**، المؤلف المنتدى الإسلامي، مؤسسة المنتدى الإسلامي، ١٤١٧هـ.

٦١. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٦٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٣. **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي، المحقق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر – بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ.

٦٤. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٦٥. **مشكاة المصابيح**، لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولي الدين التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

٦٦. **مصنف ابن أبي شيبة**، لعبد الله بن محمد العبسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـ.

٦٧. **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط١، دار القلم، الدار الشامية -دمشق، بيروت، ١٤١١هـ.

٦٨. **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط١، دار الحرمين – القاهرة، ١٤٠٩هـ.

٦٩. **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية –القاهرة.

٧٠. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧١. **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، ١٤١٢هـ.

٧٢. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس القزويني، المحقق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٧٣. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٧٤. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢هـ.

٧٥. **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحطاب الرُّعيني، ط٣، دار الفكر، ١٤١٢هـ.

٧٦. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

٧٧. **نسبة (شكوت إلى وكيع سوء حفظي) إلى الشافعي (عرض ودراسة)**، بحث منشور للباحث: أحمد السعد في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية بجامعة تعز، العدد (٢٣)، سنة ٢٠٢٣م.

٧٨. **النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن يوسف أبو الخير ابن الجزري المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٧٩. **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، للشيخ محمد مكي نصر، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ.

٨٠. **النهاية في غريب الأثر**، لمجد الدين بن المبارك أبو السعادات الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **THE TEN PRINCIPLES FOR EXCELLING IN THE RECITATION OF THE SKILLED**
  Dr. Wafāʾ bint Muḥammad b. Aḥmad al-Zahrānī
- **VERIFICATION AND STUDY OF AL-QAWL AL-WAJĪZ FĪ AḤKĀM AL-KITĀB AL-ʿAZĪZ BY AL-SAMĪN AL-ḤALABĪ (D. 756 AH) (FROM HIS COMMENTARY ON ĀYAH 81 OF SŪRAT MARYAM TO THE END OF THE SŪRAH)**
  Dr. Aḥmad b. Muḥammad b. Ṣāliḥ al-Rubʿī
- **CLARIFYING THE INTERPRETATIONS OF QUR'ANIC EXEGETES REGARDING THE MEANING OF "THE ONE COMMUNITY" (AL-UMMAH AL-WĀḤIDAH) A COMPARATIVE INDUCTIVE–ANALYTICAL STUDY**
  Dr. Bilāl b. Maḥmūd b. Tawfīq al-Ḥusaynī
- **ASPECTS OF EASE AND REMOVAL OF HARDSHIP IN RELATION TO ʿUMRAH AND THE RITES OF ḤAJJ (THROUGH THE TEXTS OF THE QUR'AN AND SUNNAH)**
  Prof. Muḥammad Saʿd b. Aḥmad b. Masʿūd al-Yūbī
- **IBN TAYMIYYAH'S STANCE ON IBN ʿAṬIYYAH'S TAFSIR**
  Dr. Muḥammad b. Mufḍī b. Falāḥ al-Sand al-Sharārī
- **DISPELLING DOUBT CONCERNING THE AYĀT OF THE BOOK IN LIGHT OF THE ALMIGHTY'S SAYING:"YOU DID NOT RECITE ANY SCRIPTURE BEFORE THIS, NOR DID YOU WRITE IT WITH YOUR HAND; OTHERWISE, THE DENIERS WOULD HAVE DOUBTED." [AL-ʿANKABŪT: 48]**
  Dr. Ṣāliḥ b. ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAbd Allāh al-Darwīsh
- **SUPPLEMENT TO THE JOURNAL FOR POSTGRADUATE RESEARCH PAPERS: REFUTING THE MISCONCEPTION OF USING THE ALMIGHTY'S SAYING: "TODAY I HAVE PERFECTED YOUR RELIGION FOR YOU..." [AL-MĀ'IDAH: 3] AS EVIDENCE AGAINST THE LEGITIMACY OF QIYĀS (ANALOGICAL REASONING)**
  Abd al-Wahhāb b. ʿAbd Allāh b. Ṣāliḥ al-Wuqayṣī

18

Vol. 18, Issue 8,- 1447 AH - 2026 AD

ISSN 1658-774X